وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الفنون البصرية
تخصص إدارة الأعمال الفنية والثقافية

تسويق واستثمار الفن والثقافة في الجزائر
- الواقع والآفاق -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في إدارة الأعمال الفنية والثقافية

من إعداد الطالبة:
بلخير فتيحة

إشراف الأستاذة :
د. قجال نادية

لجنة المناقشة
أ .كمال عبد الإله رئيسا
د .قجال نادية مشرفا ومقررا
أ. نورالدين معروف عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي أنار لي طريقي وكان لي خير عون

الحمد لله السميع العليم ذي العزة والفضل العظيم

والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى خير الأنبياء والمرسلين

إلى من وضع المولى عزوجل الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز...نور عيني أمي الحبيبة.

إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتنا ...قرة عيني أبي العزيز.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي زينب أنفال وجمانة واسماعيل

إلى من تحلين بالصدق والإخاء وتميزن بالحب والعطاء صديقاتي العزيزات

إلى كل العائلة الكريمة

إلى أهل الفضل علي الذين غمروني بالعلم والمعرفة والتقدير والنصيحة والتوجيه والإرشاد ....أساتذتي الأفاضل

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الجمبع راجية من المولى عزوجل أن ينير دربي بالعلم والمعرفة وأن يوفقني لما فية خير وبركة.

بلخير فتيحة

شكر و عرفان

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل و الدين ، القائل سبحانه في محكم التنزيل ، بعد بسم الله الرحمن الرحيم :
" و فوق كل ذي علم عليم "

صدق الله العظيم ، سورة يوسف الآية 76

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " من صنع إليكم معروفا فكافئوه ، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه "رواه أبو داوود

أتقدم بشكري الجزيل و اعترافي بالجميل إلى من وجد فيها مثال المشرف الحريص على انتقاء العلم من منابعه ، أستاذتنا المشرفة الدكتورة " قجال نادية ، ندعو لها أن يكون الله قد أمنّها برضا الوالدين ورضي الله عنها قبل رضاهم.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على عناء القراءة والتنقيح

كلمات شكر و تقدير منّا إلى كل من مدّ لي يد العون من قريب أو بعيد و لو بنصيحة، كلمة طيبة أو دعاء.

المقدمة :

إن الثقافة والفن هي نبع الحضارة وقياس لتطور الشعوب، فهي الغذاء الروحي الذي يسري في وجدان المجتمعات فيوجهها نحو طريق الاستمرارية والنجاح. ومما لا يختلف فيه اثنان هو تلك القفزة النوعية التي عرفها العالم في مجال التطور، فبقدر ما قدمت التكنولوجيات الحديثة للفرد من رفاهية بقدر ما تركته يعيش فراغا روحيا وفكريا ولقمة سائغة لأفكار ومعتقدات بعيدة عما ورثه عن أسلافه من خصوصيات، هذه الأخيرة هي التي تميز مجتمعا عن آخر وتبني له حضارة، لذا بات من الضروري التفكير في السبل التي تحافظ للمجتمع على هويته وتزرع فيه روح الانتماء بعيدا عن الماديات وهنا تكمن مهمة الفن.

فلم تعد الفنون مجرد أشكال وألوان وجداريات، وانما أصبحت نصوصا ورموزا مشفرة يجب تفكيكها وفهم مقاصدها ودلالاتها فأمسى الواجب التفكير في آليات تطويرها وفق مؤسسات ثقافية تحويها هذه المؤسسات دورها نابع من خلال الوقوف عند متطلبات جمهورها وجلب المنصرفين عنها، فهي التي نجدها وراء المنتجات الفنية، فتخطط وتبرمج وتراعي أذواق متلقيها، كما تضع سياسات للعمل الثقافي وفق متطلبات نظام السوق.

إن تركيزنا على المؤسسات الثقافية نابع أساسا من الدور الذي تقوم به هذه الفضاءات في العمل الثقافي، فعلى الرغم من التشريعات القانونية كالقرار الوزاري المشترك المؤرخ في 07يناير 2002المتضمن التنظيم الداخلي لدور الثقافة، الانفتاح النسبي الذي شهدهما القطاع الثقافي، وكذا الاهتمام الذي توليه له الوزارة الوصية، إلا أن أداء هذه المؤسسات لا زال يطرح أكثر من تساؤل.

لقد كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الثقافة وعن الاستثمار الثقافي، وعن إمكانية الارتقاء بالمؤسسة الثقافية إلى مصف المؤسسة الاقتصادية، كما عقدت العديد من المؤتمرات، ونظمت الكثير من الملتقيات داخل الجزائر وخارجها، للبحث في السبل الكفيلة التي تمكن دخول الثقافة عالم الاقتصاد، ولقد أتى هذا التوجه نتيجة الأزمة المالية التي تعرضت لها الجزائر على غرار دول العالم، جراء الانخفاض المفاجئ لأسعار البترول، والتي تطلبت إيجاد مصادر جديدة للدخل تدعم الخزينة العمومية. إن الناظر لواقع المؤسسة الثقافية في الجزائر، يصعب عليه تقبل هذه الفكرة، بل والبعض يراها من باب المستحيلات، لذا، جاء موضوع بحثنا ليدرس القضية، وينظر في مدى تقبل هذه المؤسسة الثقافية غير الربحية لفكرة الاستثمار الثقافي ودخول عالم السوق، وكذا البحث في السبل الكفيلة التي تؤهلها لذلك، بالنظر في كيفية تكييف خدماتها لتقدم منتوجا ثقافيا ذا جودة عالية، وتحويل الوافدين عليها من مجرد زوار إلى زبائن، فتتحقق بذلك فكرة قانون العرض والطلب .

ومن هنا نثير الإشكالية التالية:

ما هو واقع الاستثمار في الفن والثقافة في الجزائر ؟ وما دور المؤسسات الثقافية في إثرائه ؟

- كيف هو السوق الفني في الجزائر ؟
- ماهو دور المؤسسات الفنية الثقافية في تبلور الوعي الفني لدى المتلقي وتنمية ذوقه الفني وثقافته البصرية؟
- هل يمكن للمؤسسة الثقافية الجزائرية أن تحسن أداءها الثقافي في نظام السوق؟

فرضيات البحث :

- تحديد الإجراءات التي تعتمد عليها المؤسسة الثقافية في ولوج السوق الاستثمارية.
- الإدارة تتحجج بالقيود القانونية لولوج نظام السوق والاستثمار الثقافي

المؤسسات الثقافية تزخر بإمكانات هائلة لولوج السوق الاستثمارية.

أسباب إختيار الموضوع :

المقدمة :

إن اختيارنا للموضوع لم يأت بمحض الصدفةِ ولا من بابِ الفضول وانما هو نتيجة قناعات غذتها أسباب موضوعية وأخرى ذاتية؛ وباعتباري باحثةً في المجال، بات من الواجب التفكير في عصرنة هذه المؤسسات والنظر بعين الجدية في الآليات التي تجعل منهاً فضاءِ ليس فقط للترفيه وانما بمثابة أداة لترسيخ العادات والقيم في خضم هذا الزخم الثقافي المليء بالتناقضات، فتصبح بذلك منارة تستقطب عقول الشباب وتبعدهم عن الزيغ والانحراف، وتقدم لهم برامج راقية تلبي جل تطلعاتهم، وتكون في مستوى التغيرات الحاصلة في المجتمع هذا من جهة.
ومن جهة أخرى، استغلال هذه الفضاءات الثقافية لتصبح قطاعا منتجا، تدعم نفسها وتساهم بفعالية في دعم الاقتصاد الوطني، شأنها شأن المؤسسات الاقتصادية الأخرى.
ولعله من الأسباب الذاتية لهذا الاختيار، الرغبة الجادة في التغيير، والخروج بالإدارة الثقافية المحلية من جو روتيني آلي، إلى جو ثقافي اقتصاديّ تفاعلي إبداعي يتميز بالمرونة والانضباط والانفتاح وكذا الاستثمار.

خطة البحث:

قمت بتقسيم المذكرة إلى فصلين تناولت في الفصل الأول التسويق الفني والثقافي حيث تناولت في المبحث الأول : ماهية التسويق الفني والثقافي وتضمن تعريف التسويق و تعريف تسويق الفنون وتعريف المنتج الفني و تسليع الثقافة والفنون

أما المبحث الثاني : فجاء تحت عنوان الفن وعناصر المنتج الفني. وتطرقت من خلاله إلى الفن و الفنون وطبيعة الفن والفنان وأنواع الفنون.

أما الفصل الثاني يتحدث عن استثمار وتمويل الفن والثقافة في الجزائر وقسمته إلى مبحثين المبحث الأول : جاء بعنوان : الاستثمار الفني والثقافي في الجزائر مجالاته أهميته واستراتيجياته ويضم مطلبا حول : الاستثمار الفني والثقافي وأخر حول : مجالات اقتصاد الفن والثقافة في الجزائر: والمطلب الثالث مخصص لأهمية الإستثمار الفني وأهم استراتجياته

أما المبحث الثاني فجاء بعنوان التمويل الثقافي والفني في الجزائر وقد قسمت هذا المبحث إلى مطلبين : المطلب الأول : مفهوم التمويل الفني: والثقافي والمطلب الثاني : تمويل الفنون والثقافة في الجزائر

الدراسات السابقة:

لقد تمت الاستفادة في هذا البحث من دراسات سابقة تناولت المؤسسة الثقافية من بُعدها التنموي الاجتماعي، وأبرزت العلاقة بين الثقافة والتنمية من منظور اجتماعي، و تطرقت إلى المؤسسة الثقافية في بُعدها الثقافي من خلال إبراز الدور التثقيفي للمتاحف ، وتم الاعتماد عليها في التعريف بأهمية المؤسسة الثقافية بالنسبة للفرد والمجتمع، و إبراز بعدها الاقتصادي والاستثماري.

وتجدر الإشارة أيضا إلى ، كتاب مخلوف بوكروح، المؤسسة الثقافية في الجزائر- قراءة في أداء المسارح العمومية جانفي 2013 الذي يستعرض فيه إشكالية المسرح والمجتمع بدءا بمفهوم وطبيعة المسرح وأهميته الاجتماعية، مرورا بموقع المؤسسة الثقافية في المشاريع التنموية للمدينة، وصولاً إلى مسألتي التشريع والتمويل مع الإشادة بأداء المؤسسات المسرحية ودورها الحيوي.

وكتاب كولبير فرانسوا، تسويق الثقافة والفنون 2011 الذي يشرح فيه مبادئ تسويق الثقافة والفنون ويضعها في إطار تحليلي بأسلوب واضح ومباشر مستعينا بالأمثلة من القطاع الثقافي كما يقدم لقرائه من المشتغلين في المجال الثقافي الأسس الحاسمة لفهم نظريات التسويق وممارساته في الوسط الثقافي.

ومذكرة سوق الفن في الجزائر وهي دراسة سابقة في إدارة الإعمال الثقافية من إعداد الطالبة ميسوم عتيقة وإشراف الدكتورة المشرفة قجال نادية التي تعتبر لبنة قيمة في هذا المجال البكر

المناهج المعتمدة:

وتعتمد خطة البحث على المناهج التي حددتها طبيعة البحث وهي المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن .

صعوبات البحث :

أهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثا هي قلة المصادر والمراجع التي تتطرق إلى موضوع سوق الفن وأن الفن الجزائري مازال لم يأخذ نصيبه في مكتبتنا ، رغم وجود تخصصات ومعاهد أكاديمة للفنون ، زيادة على ذلك الوضع الصحي الذي فرضته جائحة كوفيد 19 والذي قيد وأعاق عملية جمع المادة والبحث الميداني.ولكنه لم يكبح عزيمة إنهاء هذا البحث الذي أرجو أن يكون عند حسن تطلع وثقة الأستاذة المشرفة بي وأن يكون إضافة في هذا المجال البكر الذي يبقى حقلا جديرا بدراسات معمقة لاحقة.

والله ولي التوفيق

الفصل الأول :
التسويق الفني والثقافي

تمهيد:

منذ قديم الزمان والناس تتداول منتجاتها ومصنوعاتها وتقايض بها وتبيعها، وفي الفنون من رسم وتلوين ونحت ومشغولات معدنية وخشبية وخزفية وملبوسات ووخلافه كانت تتم عمليات البيع والشراء شأنها شأن بقية المنتجات، وكانت الكنيسة وسلطة الحاكم تمنح الفنانين مكافآت أو مبالغ مقطوعة مقابل رسم مواضيع دينية على جدران أسقف الكنائس أو مواضيع وطنية على حوائط القصور مباشرة. ومع ظهور اللوحات المشدودة على إطار والتي تعلّق على الجدران ويمكن حملها ونقلها بدأ البيع الحقيقي لمرة واحدة أو عدة مرات وظهور محلات متخصصة لبيع التحف واللوحات، يُذكر أن الفنان الهولندي رامبرانت 1606–1669م هو أول من سعّر لوحاته. يرجع الفضل لنابليون بونابرت عندما أنشأ الإمبراطورية الفرنسية دعم الفنانين التأثيريين والحراك الفني والفلسفي والثقافي لإيمانه بقوتها الناعمة في تشكيل حضارة المجتمع الفرنسي على جميع المستويات، وفيها ظهرت طبقة ثرية تقتني أهم الأعمال الفنية والمجوهرات والنفائس وتجلب من خلال الاستعمار نفائس المشغولات والتحف والآثار من الدول التي احتلوها. وفي بريطانيا اجتمع أصحاب محلات بيع اللوحات والتحف في القرن السابع عشر لتنظيم السوق نتج عنها بعقود تدشين أكبر صالتي مزاد عالمية سوثبي عام 1744م وكريستي 1766م ولهما فروع في عدة دول وشهدت تضاعفا لإيراداتها وصلت للمليارات خلال هذا العقد.

تتسم سوق الفن في حد ذاتها بأنها ضخمة، حيث تقدر بمبلغ 67.4 مليار دولار على مستوى العالم في نهاية عام 2018. ويبلغ معدل النمو السنوي حاليا في سوق اللوحات والأعمال الفنية نحو 7 في المائة، وسط توقعات أن يصل حجم السوق إلى ما بين 130 إلى 160 مليار دولار سنويا خلال السنوات المقبلة.

وتهيمن سوق الولايات المتحدة على الجزء الأكبر من تجارة الأعمال الفنية حول العالم حيث تحتكر نحو 39 في المائة من مبيعات اللوحات والأعمال الفنية عالميا، وتنامي دور كبار الأثرياء الصينيين في هذا المجال، إذ أصبحت الصين تهيمن حاليا على 22 في المائة من السوق، لتنافس بذلك أحد أكثر البلدان قدما في هذا المجال وهي المملكة المتحدة وتبلغ حصتها الآن 22 في المائة.

وتعد سوق اللوحات والأعمال الفنية من أقل الأسواق التي تتدخل فيها الدولة بتشريعات وقواعد منظمة، لذا فإنه مجال خصب لغسل الأموال، فالسرية عنصر أساسي في عالم الفن، فعدم الكشف عن الهوية يحمي الخصوصية، ويضفي المزيد من الغموض وقد يرفع في قيمة مثل هذه المعاملات.

المبحث الأول : ماهية التسويق الفني .

يعتَبر ***Peter Druker***وهو من أوائل الكتاب في الإدارة أن الهدف من أي مشروع هو إرضاء مطالب المستهلك، وأن هذا الهدف يأتي من خارج المشروع نفسه وهو يكمن في المجتمع، ذلك أن المشروع ما هو إلا جهازا للمجتمع يؤدي دورا ووظيفة في خدمته .ويؤكد ***Druker***بأنه ليس هناك إلا تعريف واحد صحيح للهدف من أي مشروع وهو خلق عميل أو زبون.[1]

ومن هنا تظهر الأهمية التي يحتلها التسويق.

المطلب الأول : مفهوم التسويق

يعرف ستانتون التسويق بأنه" نظام متكامل تتفاعل فيه مجموعة من الأنشطة التي تعمل بهدف تخطيط وتسعير وترويج السلع والخدمات للمستهلكين الحاليين والمرتقبين[2]."

يشير التعريف إلى السياسات التسويقية التي بتفاعلها وتكاملها تتحقق أهداف المؤسسة، كما يشير التعريف إلى أهم عنصر في النشاط التسويقي ألا وهو المستهلك.

من جهتهما يعرف كل من ***Kotler***و ***Dubois***التسويق بأنه "نشاط الأفراد الموجه إلى إشباع الحاجات والرغبات من خلال عملية المبادلة[3]."

---

[1] صلاح الشنواني، الإدارة التسويقية الحديثة، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، ،2001ص 5

[2] محمد سعيد عبد الفتاح ، التسويق ، المكتب العربي الحديث ،الطبعة الخامسة، الإسكندرية، ،1995ص 25

[3] Kotler. P et autres ,Marketing management, edition Publi –union , 10eme edition., Paris ,1997, p 40

يبين تعريف كوتلر أن النشاط التسويقي هو نشاط بشري إجتماعي يقوم على إشباع الحاجة ولا يكتفي بذلك بل يبحث في رغبات الفرد ويعمل على تلبيتها، وهو ما يجعله نشاط يقوم على البحث والإستقصاء الدائم والمستمر طالما أن هذه الحاجات والرغبات تتميز بالتغير والتطور. وبالتالي فهو يبحث عن خلق القيمة.

2- تعريف تسويق الفنون

تحويل كل ثقافة فكرية او نشاط الى سلعة تجارية، لها قيمة تخضع لقانون السوق الاستهلاكي، وتهدف الى النفعية والربح المادي.

3- تعريف المنتج الفني

يقصد بالمنتج في مفهومه الضيق كل شيء مادي، أو له خصائص مادية يتم بيعه إلى المشتري في السوق" [4]،وقد يكون"أي شيء يتم عرضه للسوق بغرض جذب الانتباه، أو الاكتساب أو الاستخدام أو الاستهلاك لإشباع حاجة ورغبة معينة"[5].

"إلا أن المنتج في مفهومه الواسع-وفي إطار علم التسويق-هو كل شيء مادي ملموس أو غير ملموس، يتلقاه الفرد من خلال عمليات التبادل. بمعنى أن المنتج عبارة عن حزمة من الخصائص ملموسة وغير ملموسة تنطوي على فوائد أو منافع وظيفية واجتماعية ونفسية"[6].

"ويرى كوتلر Philip Kothlerالمنتج على أنه أي شيء يمكن تقديمه للسوق بغرض الاستهلاك أو الاستخدام أو الحيازة أو الإشباع لحاجة معينة وهو بذلك يشمل على

[4] مليحة يزيد، أصول وفصول التسويق، المرجع السابق، ص..132

[5] زكريا أحمد عزام وآخرون، مبادئ التسويق الحديث بين النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 ، 2008 ، ص 35.

[6] مليحة يزيد، المرجع السابق، ص 132

الأشياء المادية والخدمات غير المادية والأشخاص والأماكن والمنظمات، والأفكار، وأن مفرد المنتج هي وحدة مميزة بمجموعة من الخصائص مثل الحجم، السعر والمظهر المادي، واللون والطعم وغيرها"[7].

إن الأشياء التي يتم عرضها في السوق لا تصلح أن تكون منتجا إلا بوجود مصلحة متبادلة يتحصل فيها البائع على فوائد مادية أو معنوية مقابل المنفعة التي طالت المستهلك.

يتسع مفهوم المنتج ليشمل أيضا الفني، وذلك لما تحمله من مواصفات تؤهلها أن تكون كذلك، فما تمت البرهنة عليه سابقا ينطبق أيضا على المنتج الفني مع قليل من الخصوصية، فالأشياء التي يتم عرضها في السوق، وكذا الأمور التي ذكرها كوتلر، ينبغي أن تكون ذات طابع فني.

المطلب الثاني : تسليع الثقافة والفنون

ان زمن الرأسمالية المعاصرة تنفتح فيه مجالات واسعة لتحويل الفن الى مصدر انتاجي عن طريق خلق مبررات تسويقه وترويج افكاره. واكساء المحلية، طابعا عالميا. ليكون قادرا على اختراق الاخر وايجاد اسواقا جديدة. والبحث عن صياغات تشكيلية مغايرة للسابق وقادرة على التكيف مع هذا العصر. وبهذا استوجب ستدعاء مفاهيم فنية جديدة تهجر نظريات الفن للفن، والفن للمجتمع، وغيرها، للتوجه نحو عالم المال والاقتصاد وايجاد نظريات جديدة تخدم غاياته وتنتمي الى نظرية تعطي الأولوية للسوق والنفع المادي، وتحتفي بتسليع وتعليب الفنون.

لم يكن إعطاء قيمة مادية للأعمال الفنية وليد هذا العصر، بل ان "الفنانين البارزون في بدايات عصر النهضة كانوا من الطبقات الدنيا أو الوسطى، وأصبحوا في أواخر

[7] مليحة يزيد المرجع السابق ، ص 133.

القرن الخامس عشر بشكل متزايد من الأرستقراطيين" [8]. كما ذكر التاريخ عن الكثير من رجال الاعمال في القرن التاسع عشر، الذين اتجهوا لجني الأموال عن طريق ملكية الاعمال الفنية، ومن ثم تداولها باعتبارها تجارة استثمارية مربحة لهم، تحت غطاء رعاية الثقافة والفنون. حيث "بدا الصناعي الألماني (هر آهرنز HerrAhrens) 1805 –1881 بجمع الاعمال الفنية، فاشترى من اللوحات الحديثة لا من روائع الفنانين القدامى. كما ان كبار التجار والصناعيين أمثال ("بولكو، Bolckow) (بيع الحديد) و(هولواي Holloway) (تاجر حبوب الدواء،) و(مندل Mendel) (أكبر تاجر قطن) جمعوا ثروات طائلة جراء التنافس فيما بينهم لرفع أسعار اللوحات الزيتية في بريطانيا"[9] . لتكون العقول المبدعة قابلة للتقييم المادي والبيع ومن ثم التبادل التجاري بهدف الربح. وعليه تعد كمنتجات لها قيم مالية مسخرة لأغراض التجارة والتوسع الرأسمالي. ويكون الميدان الثقافي شانه شان باقي المفاصل عرضه للسيطرة الاقتصادية وجزء منه. يفتح المجال امام إمكانية التداول ومؤشرا على الاتجاه نحو عصر التبادل والاستهلاك

ان التغيرات المتلاحقة السياسية والاقتصادية والفكرية في تشكيلات المجتمع. فتحت المجال امام الثقافة لتدخل بكل ثقلها وتصبح من المقتنيات الثمينة لمالكها. يمكنه عن طريقها تفعيل ستراتيجية التبادل التجاري بعد تراجع شغف الرغبة في امتلاك الأشياء. لتكون الاعمال الفنية بمثابة رصيد مالي وثقافي، تتوافق مع قانون السلع والتسليع. يتهافت عليها أصحاب رؤوس الأموال لفتح خطوط إنتاجية ربحية جديدة، تسهم في رفع مكانتهم الاجتماعية تحت مسمى رعاية الثقافة والفنون، وزيادة

[8] Burke, Peter. The Italian Renaissance: Culture and Society in Italy Princeton: Princeton University Press, 1999, p271.

[9] هوبزباوم، إريك: عصر راس المال 1848–1875 ، ت : فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط 1 ، 2008 ، ص 497..

ارصدتهم المالية باعتبارها بضاعة تزداد قيمتها بعد تحولها الى سلعة قابلة للتبادل، يمكن التخلي عنها عند الحاجة لشراء عمل أخر او بعد زوال رغبة امتلاكها. وقد كان "أونوريه دو بلزاك فناناً كبيرا من فناني حالات الشغف المستهلك لذاته في القرن التاسع عشر. فكانت شخصياته تشعر برغبة جامحة في الحصول على ما لا تملك لكنها تفقد الرغبة فيه ما أن تحصل عليه. وأنذرت هذه الشخصيات بالقانون الشهواني الشهير لبروست الذي يقول إن الرغبة في شخص تزيد كلما زادت صعوبة الوصول اليه"[10].

ان تزايد الاهتمام من قبل رجال الاعمال في الميدان الثقافي بعّده وسيلة لتحقيق أرباح إضافية، فسح المجال بالمقابل لاجتذاب الفنانين ممن يملكون روح المغامرة في الاعمال الحرة، للدخول الى الميدان التجاري وايجاد وسيلة للربح تضمن تداول الاعمال الفنية وترويجها. وتكوين موردا ماليا للفنان يمكن عن طريقه تحقيق الأرباح المادية، والمحافظة على مكانته الاجتماعية. حيث يذكر التاريخ ان (رامبرانت) كان "صاحب قاعة عرض، وتاجر فنون، ومقتنياً، ورئيس اكاديمية خاصة قام فيها بتدريب مساعديه. لكنه لم يكن ناجحا في مجال الاعمال والشؤون المالية، في حين ان معاصره (بيتر روبنز،Pieter Paulus Rubens) كان لديه استوديو جيد التنظيم وشبكة جيدة الإدارة من رعاة الاعمال الأغنياء"[11].

---

[10] سينيت، ريتشارد: ثقافة الراسمالية الجديدة، ت: عبد الرحمن أياس، دار الفارابي، لبنان، ط1 ،2008 ،ص 171.

[11] . Alpers, Svetlana: Rembrandt's Enterprise: The Studio and the Market, University of Chicago Press , 1984.

نقلا عن: هاجورت، جيب: إدارة الفن على نمط العمل الحر، ت: ربيع وهبة، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ط1.2009.

4-1: تسويق الثقافة والفنون في عصر ما بعد الحداثة

ان الوعي المبكر للمنظرين (هوركهايم) و(ادورنو) في مستقبل الفنون في المجتمع الرأسمالي قادهم الى استخدام مصطلح صناعة الثقافة، في إشارة الى التحول في السياق الثقافي ليكون قابلا للتصنيع كما هو الحال في المنتوجات الصناعية. ومحاولة ترسيخ تلك المفاهيم لدى التلقي ليبارك الإنجازات الفنية التي تخضع لعمليات الإنتاج والاستهلاك. وعلى هذا الأساس يكون الهدف من السلع الثقافية انتاج حاجات نفسية يتم اشباعها عن طريق المنتوجات المصنعة التي تحول الفن الى بضاعة شعبية رائجة، يحددها المجتمع الرأسمالي. هذه الاستراتيجية ساعدت على تحول الفن الى دائرة الاستهلاك التي ترتبط بالتقنية لا بمضمون الفن. وبالتالي يتم التركيز على الاستثمار الكامل للامكانات التقنية واستخدام القدرات بهدف الاستهلاك الواسع للثروات الجمالية التي ترتبط ارتباط وثيق بشروط الاقتصاد السلعي بعد الفن يمتلك صفة البضاعة. وذكرو أيضا ان الفنانين الذين كانوا تحت حماية مقتني الاعمال الفنية حتى القرن الثامن عشر، فانهم بالمقابل كانوا تحت وصايتهم ومع أهدافهم. وبهذا أصبح الفن بضاعة ترتبط بالإنتاج الصناعي يمكن الحصول عليه وتبادله. والثقافة عبارة عن سلعة، تخضع كليا لقانون التبادل، مع انها لا يمكن تبادلها بحد ذاتها. بل تذوب في الاستهلاك رغم عدم قابليتها لذلك.

وفي قراءة لعصر ما بعد الحداثة الذي أكد على الانفتاح والتعددية والتنوع وسقوط الهيمنة والسلطة والسرد الشمولي. ظهر مفهوم تبناه (فريديريك جيمسون) يؤكد على ان عصر ما بعد الحداثة هو عصر الرأسمالية متعددة الجنسيات، المرتبط مع المجتمع الاستهلاكي. واكد كذلك على هيمنة الثقافة التي اصبحت أداة اقتصادية وسياسية خاضعة لسيطرة التسليع وقيم الاستهلاك. مما يؤدي الى الغاء الحدود بين الثقافة العليا والدنيا. وتحول كل شيء الى صور مؤقتة بلا ذاكرة، تساعد الانسان

على نسيان الماضي، والسيطرة على المجتمع بترسيخ الافكار الترويجية عن طريق توظيف ترسانة الإعلام والاعلان[12].

هذه التغيرات أسهمت في تحول الافراد الى مؤسسات عملاقة قادرة على إدارة كل شيء عن طريق ترويج الفكرة بتوظيف جميع المجالات المتاحة واقتحام أماكن العرض. حيث "ان لاعبو أي نادي معروف كمثال "يتقاضون مبالغ هائلة، ويلبسون قمصان (فيلبس)او (توشيبا.) وتبث مبارياتهم على تلفزيونات العالم مباشرة، ويدفع الملايين ممن يرونها حية مبالغ ليشتركوا في قنوات مشفرة، ويشاهدون بالرغم منهم على جدران الملعب، إعلانات لترويج منتجات مرسيدس وتويوتا وكوكا كولا. اذا تحولت اللعبة الشعبية الى مصدر تجاري يدر الملايين" [13]. وبهذا يشترك الجميع في العملية التجارية ولا مكان للصدفة، فكل ما يظهر من منتوجات هو مقحم غايته الترويج وكسب الأرباح. وعليه يكتسب الإعلان في مجتمع الفرجة دلالة أيديولوجية، هي أيديولوجية التجارة. حيث قال (هنري ليفبفري، ")Henri Lefebvreحلّت الدعاية محل الفلسفة، والاخلاق، والدين والجماليات. اصبح الوقت من الماضي عندما حاول الإعلان ان يكّيف المستهلك عن طريق تكرار الشعارات؛ واليوم اشكال خفية من الإعلانات تمثل الموقف كله من الحياة" [14]. فالاعلان يحول الوهم الى واقع عن طريق التاثير في سايكولوجية التلقي بإعادة انتاج الذائقية. لتحقيق غايات واهداف معينة.

[12] ينظر باسم علي خريسان، ما بعد الحداثة دراسة في المشروع الثقافي الغربي، دار الفكر، دمشق، 2006، ص 275.

[13] ريفكين، جيرمي: عصر الوصول الثقافة الراسمالية الجديدة، مصدر سبق ذكره، ص 15.

[14] . Henri Lefebvre, Everyday Life in the Modern World ,New York: Harper & Row, 1971, 107

المبحث الثاني : الفن وعناصر المنتج الفني.

المطلب الأول : الفن أو الفنون:

1- تعريف الفن: هي لغة و موهبة مقدسة لكل شخص تعبير له بشكله. فكلمة الفن في العالم و استخدمها الإنسان لترجمة التعابير التي ترد في ذاته الجوهرية وليس تعبيرا عن حاجة الإنسان لمتطلبات حياته رغم أن بعض العلماء يعتبرون الفن ضرورة حياتية للإنسان كالماء والطعام.

فالفن هو موهبة إبداع وهبها الخالق لكل إنسان لكن بدرجات تختلف بين الفرد والآخر. لكن لا نستطيع أن نصف كل هؤلاء الناس بفنانين إلا الذين يتميزون عن غيرهم بالقدرة الإبداعية الهائلة. فكلمة الفن هي دلالة على المهارات المستخدمة لإنتاج أشياء تحمل قيمة جمالية على تعريفة فمن ضمن التعريفات أن الفن مهارة – حرفة – خبرة – إبداع.

2- طبيعة الفن:

"واحدة من أكثر مراوغة من المشاكل التقليدية للثقافة الإنسان". ،وقد تم تعريفها بوصفها وسيلة للتعبير والتواصل من العواطف والأفكار ،وسيلة لاستكشاف وتقدر العناصر الشكلية لمصلحتهم الخاصة، وعلى التنكر البيئي أو التمثيل.

3- الفنان:

هو ذلك المبتكر ذو الأفكار الغريبة عن التقليد، فالفنان غالبا ما يكون سابقا لعصره أين ما يظن بقية الناس أنه شبيه بذلك المجنون نظرا لتميز أفكاره. لكنه في الواقع يعتبر أذكى الناس وأكثرهم خيالا وإحساسا.

فالفنان هو ركيزة الحضارة والقائد الكفء لقاطرة التطور. فدخوله لأي مجال عملي أو علمي قد يحوله من العالم المعقول إلى العالم اللامعقول.

4- أنواع الفنون :

أ- فنون تشكيلية

- الرسم

الرسم هو تعبير تشكيلي يستلزم عمل علاقة ما على سطح ما، وهو التعبير عن الأشياء بواسطة الخط أساساً أو البقع أو بأي أداة.

وهو شكل من اشكال الفنون المرئية: الفنون التشكيلية وأحد الفنون السبعة.

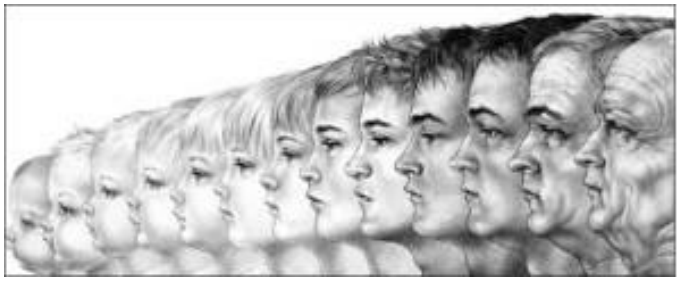

والرسم قد يكون تسجيلاً لخطوط سريعة لبعض الملاحظات أو المشاهد والخواطر لشكل ما في لحظة معينة، وقد يكون عملاً تحضيرياً لوسيلة أخرى من وسائل التعبير الفني، ولكنه في أحيان كثيرة ما يكون عملاً فنياً مستقلاً قائماً بذاته[15].

- انواع الرسم

[15] http://www.mawhopon.net/?p=8107

فالرسوم تختلف في مظاهرها وأهدافها وأيضاً في أنواعها...

وفى هذا النطاق يمكن تقسيم الرسم إلى أنواع ثلاث هي– :

الرسوم البسيطة (العجالات) : وهى عبارة عن ملاحظات سجلت لشيء معين أو حالة لها أهمية في لحظة معينة.

الرسوم التحضيرية :هي رسوم تمهيدية لوسيلة أخرى من وسائل التحضير كالتصوير والنحت.

الرسوم المتكاملة :وهى التي تؤخذ على أنها عمل فني منته مستقل قائم بذاته.

هناك تصنيف آخر لأنواع الرسم فهناك:

الرسم المنظوري :فن تمثيل الأجسام ثلاثيّة الأبعاد على سطح ثنائيّ الأبعاد بطريقة تُحدث في النفس انطباعًا واقعيًّا

الرسم الميكانيكي :رسم كرسم معماريّ يتيح للقياسات أن تفسَّر وتؤوّل

الرسوم المتحركة :نوع من المناظر السينمائيَّة تُجمع فيها رسوم كل منها مختلف اختلافًا طفيفًا عن الرسم الذي قبله ثم تصوَّر وتوفَّق لها الأصوات المناسبة عند عرضها بسرعة معينة فتبدو الصور وكأنها تتحرّك.

– التصوير الزيتي

التصوير زيتى هو أحد أشكال الفنون التشكيلية وقد عُرف هذا الفن منذ أقدم العصور.

السطح المستخدم في الرسم

هي السطح الذي يرسم عليه الفنان بخامة الالوان الزيتيةوهو عادة يكون من القماش وهو اما الدمور أو توال أو الخشب وفى جميع الحالات يجب معالجة السطح وذلك عن طريق سد مسامه بمعجون حتى لا يتسرب اللون خلال الانسجة وفى حالة إذا

كان السطح المراد الرسم عليه هو القماش يشد اولا على برواز من الخشب لكي تكون الابعاد متساوية ولا يحدث أي كرمشة في أي جزء من اللوحة[16].

الالوان:

تسمى الاخضاب فهى تعطى اللون المطلوب ولا تذوب في الزيت وتكون منتشرة فيه ويزيد العمق اللونى ويزيد البريق. يجب أن يكون اللون له قوة لونية أي له القدرة على التلوين وقوة عتامة أي مقدرة على اخفاء السطح الذي تحته.

تصوير جداري

التصوير الجداري ، في الفنون التشكيلية يعتمد على الموزاييك والفسيفساء والزجاج المعشق والملون وأنواعه المختلفة.

ان التصوير الجداري من الفنون القديمة والتي بدأت مع نشاة الحضارات

الفسيفساء/ الموزاييك .

هو فن وحرفة صناعة المكعبات الصغيرة واستعمالها في زخرفة وتزيين الفراغات الأرضية والجدارية عن طريق تثبيتها بالملاط فوق الأسطح الناعمة وتشكيل التصاميم المتنوعة ذات الألوان المختلفة، ويمكن استخدام مواد متنوعة مثل الحجارة

[16] http://www.mawhopon.net/?p=8107

والمعادن والزجاج والأصداف وغيرها. وفي العادة يتم توزيع الحبيبات الملونة المصنوعة من تلك المواد بشكل فني ليعبر عن قيم دينية وحضارية وفنية بأسلوب فني مؤثر. وهو من أقدم فنون التصوير[17].

ترسم اللوحة الفسيفسائية عادة بانتظام عدد كبير من القطع الصغيرة الملونة كي تكون بمجملها صورة تمثل مناظر طبيعية أو أشكال هندسية أو لوحات بشرية أو حيوانية. استخدام الفسيفساء قديم ويرجع لأيام السومريين ثم الرومان حيث شهد العصر البيزنطي تطورا كبيرا في صناعة الفسيفساء لأنهم ادخلوا في صناعته الزجاج والمعادن واستخدموا الفسيفساء بشكل كبير في القرن الثالث والرابع الميلادي باللون الأبيض والأسود فبرعوا بتصوير حياة البحر والأسماك والحيوانات, والقتبانيين العرب الذين صنعوا اشكالا هندسية والفسيفساء الإسلامية كما بالجامع الأموي بدمشق وقبة الصخرة في القدس، وقد مر تطور الفسيفساء بمراحل عديدة حتى بلغ قمته في العصر الإسلامي التي تعطينا خلفية واضحة عن تجليات الحضارة الإسلامية في عصورها المزدهرة, ذلك الفن الذي اهتم بتفاصيل الأشياء والخوض في تلافيف أعماقها، نافذاً من خلال المواد الجامدة إلى معنى الحياة, إنه فن التلاحم والتشابك الذي عبر في دلالاته عن أحوال أمة ذات حضارة قادت العالم إلى آفاق غير مسبوقة من العلم والمعرفة.. واستطاع الفنان المسلم بأدواته الخلاقة أن يترجم لنا فلسفة هذه الحضارة في ألوان متعددة من الفنون الجمالية الراقية، التي يقف الفسيفساء في قمة هرمها متربعاً على عرش الصورة الفنية المتكاملة، عبر قطع مكعبة الشكل لا يتعدى حجمها سنتيمترات من الرخام أو الزجاج أو القرميد أو البلور أو الصدف, وهو حجر ناطق يروي حكايات الماضي العتيق.. حكايات صاغتها أيدي الصناع المهرة على الجدار والقباب والأرضيات وغيرها فروت ماضيهم وكيف

[17] حلا الصابوني، 2009م، **التصوير الجداري والأثر السيكولوجي للألوان مقارنة بين الجداريات البيزنطية في سوريا بين القرن الرابع والخامس الميلادي والفن الجداري المعاصر**، دراسة دكتوراة، جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة، ص 77.

أن إبـداعهم تجـاوز حـدوده وانطـق الحجـر فجمـل المسـاجد والقصـور والحانـات. الفسيفساء هو فن العصور الإسلامية بامتياز وقدأبدع فيها المسلمون فطوروا هذا الفن وتفننوا به وصنعوا منه أشكالاً رائعة جداً في المساجد من خلال المآذن والقباب وفي القصور والنوافير والأحواض المائية...الخ.

لكن هذا الفن العريق عاد للظهور من جديد بصورة حديثة تواكب العصر ولعل أبرز ما دفع الناس حتى مع تطورنا وتقدمنا نحب بل نجبر أحياناً للعودة إليها فظهر فن الفسيفساء في المنازل والقصور والأسواق الحديثة في أحواض السباحة في الحمامات وفي أشكال رائعة من اللوحات الجدارية الضخمة.

النحت

يعد النحت فرعاً من فروع الفنون المرئية وفي نفس الوقت أحد أنواع الفنون التشكيلية ، كما أنه يرتكز على إنشاء مجسمات ثلاثية الأبعاد. ففي الأُصل، كان النقش (أي إزالة جزء من المادة) و التشكيل (أي إضافة المواد كالصلصال). ويمارس هذا الفن على الصخور والمعادن و السيراميك و الخشب ومواد أخرى . عرف فن النحت منذ قديم العصور منذ نحو 4500 سنة قبل الميلاد. منذ عهد الحداثة أدت التغيرات في عملية النحت إلى الحرية في إستخدام المواد والعمليات. ويمكن العمل بكثير من المواد المتنوعة من خلال عملية الإزالة كالنحت أو عملية التجميع كاللحام والتشكيل والصب. النحت هو فن تجسيدي يرتكز على إنشاء مجسمات ثلاثية الأبعاد لإنسان، حيوان ، أو أشكال تجريدية . ويمكن إستخدام الجص أو الشمع ، أو نقش الصخور أو الأخشاب. فن النحت هو أحد جوانب الإبداع الفني كما ينتج مجسمات ثلاثية الأبعاد[18].

[18] http://www.mawhopon.net/?p=8107

يعد فن النحت من الفنون القديمة قدم الإنسان فهو أقدم من فن التصوير مثلا. فالإنسان أقدر على التعبير النحتي عنه عن التعبير بالرسم. وفن النحت يتعامل مع المجسمات الثلاثية الأبعاد على العكس من الرسم والتصوير الذي يتعامل مع الأبعاد الثنائية.

التصوير الضوئي

التصوير المنظورى أو التصوير الضوئي أو الفوتوغرافيا (مشتقة من اليونانية، وتعني الرسم بالضوء)، مرادف لفن الرسم القديم فمن خلال العدسة يقوم المصور بإعادة إسقاط المشهد أمامه على وسط يمكن من خلاله إعادة تمثيل المشهد فيما بعد.

والتصوير هو عملية إنتاج صور ومنظر بوساطة تأثيرات ضوئية؛ فالأشعة المنعكسة من المنظر تكوِّن خيالاً داخل مادة حسّاسة للضوء، ثم تُعالَج هذه المادة بعد ذلك، فينتج عنها صورة تمثل المنظر. ويسمى التصوير الضوئي أيضًا التصوير المنظورى الفوتوغرافي.

تكنولوجيا تقنية شريط التظهير أو الفيلم تتشكل من عمليات معملية كيماوية معقدة. عندما يتعرض الفيلم للضوء فتترد جزيئات شريط التظهير الفيلم ويخلق هذا التردد المستحلب. في هذه الدرجة المستحلب الرقيق وإذا تعرض الفيلم للضوء سيتلف المستحلب. وبعد ذلك يغوص المستظهر أو الفيلم في كيماويات منظورية أو فوتوغرافية وهي خطيرة جداً لأنها تؤدي إلى ضرر في العيون والجلد[19].

تقنية أو تكنولوجيا شريط التظهير أو الفيلم المستظهر جزء واحد من التصوير المنظورى الفوتوغرافيا ولكن فن تصوير المناظر أو تصوير الفوتوغرافيا هو كيف يشاهد فنان المناظر الفتوغرافي العالم. يهدف بعض الفوتوغرافيين أو المصورين المناظريين إلى نشر وجهات نظرهم من خلال تصميم مناظر صورهم.

ب- الطبعات الفنية.

التصميم

التصميم هو مخطط للعمل يضعه رجل الإدارة أو رجل الحكم أو رجل الأعمال أو رجل العلم ليسير ومن يعملون معه على هديه ، والجمع : تصاميم.

[19] محمد طمان، 2004م **:الفن الرقمي كأحد إتجاهات فنون ما بعد الحداثة وتطبيقاتها في مجال التصوير المعاصر**، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، القاهرة ، ص 109.

التصميم هو عملية التكوين والابتكار ,أي جمع عناصر من البيئة ووضعها في تكوين معين لإعطاء شئ له وظيفة أو مدلول والبعض يفرق بين التكوين والتصميم على أن التكوين جزء من عملية التصميم لأن التصميم يتدخل فيه الفكر الإنساني والخبرات الشخصية[20].

وايضاً هو التخطيط الذي يرسي الأساس لصنع كل كائن أو نظام. يمكن أن يستخدم كاسم وفعل على حد سواء, وعلى نحو أوسع يعني الفنون التطبيقية والهندسة (أنظر تخصصات التصميم أدناه). "يصمم" كفعل, يشير إلى عملية إنشاء ووضع خطة لمنتج, هيكل تنظيمي, نظام, أو أي مكوّن ذو هدف.

فن الكتابة بالخط

فن الخط هو أحد الفنون البصرية المرتبطة بالكتابة. تُصمم به الأحرف وتُكتب باستعمال أداة عريضة الطرف أو فرشاة أو قلم كتابة من نوع آخر. ويمكن تعريف فن الخط المعاصر أنه فن إعطاء هيئة معينة للحروف بلغة ما بطريقة معبرة ومتناغمة وبأسلوب احترافي.

يتباين فن الخط الحديث بين النقوش والتصاميم المقروءة والواضحة وصولًا إلى الأعمال الفنية التي قد تكون الحروف فيها غير مقروءة. يختلف فن الخط الكلاسيكي عن الطباعة أو خط اليد الاعتيادي غير الكلاسيكي، مع أن فنان الخط يجب أن يتدرب على كليهما.

ويستمر فن الخط بالازدهار والتطور باستخدامه في بطاقات دعوات حفلات الزفاف أو المناسبات العامة وفي تصاميم الخطوط والطباعة أو تصاميم العلامات التجارية

[20] http://www.mawhopon.net/?tag=

الأصلية أو في الفن الديني أو فن الغرافيك أو على النقوش الحجرية والنصب التذكارية. ويُستخدم أيضًا في الصور المتحركة في الأفلام وعلى التلفاز وفي أوراق التوصيات وشهادات الولادة والوفاة والأوراق الموثقة والخرائط وغيرها من الأعمال الكتابية..[21].

العمارة

العمارة هي فن وعلم تصميم وتخطيط وتشييد المباني والمنشآت ليغطي بها الإنسان بها احتياجات مادية أو معنوية وذلك باستخدام مواد وأساليب إنشائية مختلفة. ويتسع مجال العمارة ليشمل مجالات مختلفة من نواحي المعرفة والعلوم الإنسانية، مثل الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا والتاريخ وعلم النفس والسياسة والفلسفة والعلوم الاجتماعية والثقافة والفن بصيغته الشاملة.

[21]الفاروقي، إسماعيل، والفاروقي، لويز لمياء. أطلس الحضارة الإسلامية، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، مراجعة: رياض نور الله، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1998م، ص -102.

فن الفيديو

الفيديو هو مصطلح غربي يمكن ترجمته إلى الغة العربيّة بمصطلح مقابل هو "الصور المتحرّكة" ويقصد به عادة تقنيّة تسجيل الصور المتحرّكة والذي يرافقه غالباً التسجيل الصوتي."Audio – Video"

حين بدأ استخدام الكاميرا المحمولة لإنتاج عمل فنّي في مجال الفنون التشكيليّة ضمن تيّارات الفن المعاصر أو مايسمّى بـ ما بعد الحداثة ظهر مصطلح "فن الفيديو."

ج– الفنون التعبيرية .

الفنون التعبيرية هي عملية يتم من خلالها استخدام طرائق فنية مختلفة كمحفز للتعبير الإبداعي لتعزيز النمو الشخصي والوعي والشفاء.

إنها الصلة الإبداعية والتفاعل بين مختلف أشكال الفن مثل الفنون المرئية والحركة والرقص والموسيقى والدراما والكتابة والشعر ورواية القصص.

– تشرك الجسد والعقل والروح، وتدعو الفضول والفرح في التعبير المرح.

– تتغلغل في منبع الإبداع، وتستكشف وتطور الخيال والحدس.

– لا تتطلب مهارات خاصة أو موهبة أو خبرة فنية سابقة.

– لا يتعلق الأمر بصنع حرفة أو شيء جميل – ينصب التركيز على العملية وليس المنتج.

– هي "النشاط الذي يجلب فيه الشخص شيئًا إلى الوجود لم يكن موجودًا من قبل[22].

فن الأداء الحي

فن الأداء (بالإنجليزية (Performance art :تطوّر هذا الفن الذي يقوم على حالة استعراضيّة طقسيّة احتفاليّة مسرحيّة تتعاون في أدائها شتّى أنواع الفنون السبعة السمعيّة والبصريّة.

فن الحركات الإيحائية

فن الحركات الايحائية أو البانتوميم (بالإنجليزية (Pantomime:هو نوع من فن التمثيل الصامت المؤدى من قبل فنان أو مجموعة فنانين على خشبة المسرح، بغرض التعبير عن الأفكار والمشاعر والآراء عن طريق الحركة الايحائية للجسم فقط.

الأصل الكلمة الإنجليزية هو يوناني "Panto"وتعني الانبهار "mime" وتعني يقلد. وبجمع الشقين تكون الانبهار من التقليد، لكن المتعارف أن من يؤدي هذا النوع من الفن يسمى "فنان ايحائي". البانتوميم لها تاريخ طويل ،حيث عرف في البداية من القدماء المصريين فعندما كان الملك لا يحضر المعركة كان يقوم بهلوانات البلاط بالتمثيل الصامت أمام الملك ليشرحوا له المعركة وذلك عن طريق تأدية حركات تقليد ورقصات بغرض التعبير ،لكن هذا الفن عرف أكثر على ايدي اليونانيين،الذين طوروه وقامو بتأديته على المسرح عن طريق عروض كبيرة ثم تتطور إلى استخدام

[22] https://www.almrsal.com/post/938088

الهمنج والأهات ولكن هذا النوع أثار استنفار الجماهير للأصوات المزعجة وعاد مرة أخرى إلى رونقة الصامت ،مما حاز على اعجاب الجماهير في ذلك العصر.

الرقص

الرقص هو عبارة عن حركات أعضاء جسم الأنسان وغالبا تؤدى بالأطراف الأربعة، وعادة ما تكون على أنغام موسيقية أو إيقاعية على حسب نوع الرقص. كما أن هناك الرقص القطبي، الرقص بالسيف، والرقص على الخيل والرقص كمجموعات كما في الحفلات .

وأيضا أشتهر الرقص مع النعام والرقص مع بعض الحيوانات أو الطيور الأخرى.

الرقص هو عبارة عن حركات الجسم المستمر ورقص يتتطلب الموسيقي المطلوب لرقص.

الرقص احيانا يكون رياضة الرقص يشتهر بتحريك اعضاء الجسم وفي الرياضا تحريك اعضاء الجسم لكن عندما نرقص لا نتعب ولكن في الرياضة نتعب لان عندما نرقص تتسلى لذلك لا تحس بالتعب وفي الرياضة لا تتسلى لذلك تحس بالتعب[23].

[23] جارجي، سيمون .**الموسيقى العربية**، ترجمة: جمال الغياط، مراجعة: عبد المطلب صالح، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1989م، سلسلة المائة كتاب، ص35.

- التمثيل

التمثيل هو تقمص الشخصيات الدرامية ومحاولة محاكتها على أرض الواقع وتجسيد ملامح وصفات تلك الشخصيات وأبعادها المتباينة في الرواية أو المسرحية المكتوبة.

د- الفنون التطبيقية .

تصميم داخلي Interior Architecture or Interior Design:

التصميم الداخلي أو هندسة التصميم الداخلي هو مجموع التخطيط والتصميم للفراغات الداخلية,والتي تهدف لتسخير الاحتياجات المادية والروحية والاجتماعية

للناس ,والتي بدورها تضمن سلامة المبنى.التصميم الداخلي مكون من جوانب التقنية و تخطيطية كما يهتم بالنواحي الجمالية والفنية كذلك.

يقوم بتخطيط التصميم الداخلي للمباني المختصين من مهندسين ومصممين داخليين . يمكن للهواة أن يقوموا بتصميم الجوانب الجمالية والفنية للمكان لأنها عناصر لا تسبب خطر على حياة المستخدم[24].

تصميم الأزياء

تصميم الأزياء يعرف بأنه ذلك الكيان المبتكر والمتجدد في خطوطه ومساحاته اللونيه وخاماته المتنوعة، التي يحاول مصمم الأزياء أن يترجم بها عناصر التكوين إلى تصميم مستحدث ومعايش لظروف الواقع بصورة تشكيلية جميلة.

كما يعرف تصميم الأزياء بأنه عملية اضافية، الغرض منها ابتكار عمل جديد يؤدى عدة وظائف منها المادي والجمالي اي ان عملية التصميم تعتبر عمل مبتكر يحقق غرضه بإضافة شيء جديد (مادى ومعنوى).

كذلك هو اللغة الفنية التي تشكلها مجموعة عناصر في تكوين موحد (الخط والشكل واللون والنسج)، تتأثر بالأسس العلمية لتعطى السيطرة والتكامل والتوازن والايقاع والنسبة والتناسب ،لكى يحصل الفرد في النهاية على زى يشعره بالتناسق ويربطه بالمجتمع الذي يعيش فيه.

[24] https://www.for9a.com/specialities.

الحياكة والتطريز

الحياكة بالإنجليزية Knitting :بالفرنسية Tricot : وتعرف باسمها الفرنسي التريكو. وهي طريقة لشبك الخيوط وتحويلها إلى قماش. والقماش المحيك يتألف من عدد من صفوف الحلقات المتتالية وتسمى غرزًا، ومع تقدم الصف أثناء الحياكة تسحب حلقة جديدة عبر الحلقات القديمة. وتكون الغرز النشطة محتجزة بواسطة الإبر حتى تتمكن الغرزة التالية من المرور عبر هذه الغرزة، وهذه العملية في النهاية تنتج القماش الذي يستخدم غالباً للبطانيات و الملابس[25].

تنجز الحياكة باليد أو بواسطة آلة، وتوجد العديد من الأساليب والطرق في الحياكة اليدوية. يمكن استخدام أنواع مختلفة من الخيوط و الإبر لتحقيق تنوع في المواد المحيكة، وهذه الأدوات تعطي القطعة النهائية لونًا مختلفًا وسطحًا ووزنًا و متانة. ومن العوامل الأخرى التي تؤثر على النتيجة النهائية شكل الإبرة، والسماكة و المطيلية و الألياف المكونة للخيوط وتضخيم الخيوط وبرومها.

يتكون القماش المنسوج من تشابك مجموعتين من الخيوط بشكل متعامد تمامًا، بينما يتكون القماش المحوك من عنصر أساسي هو الغرزة. والغرزة هي حلقة من الخيط

[25] https://www.startimes.com/f.aspx?t=35089008

تتماسك نتيجة تداخلها مع الحلقات الأخرى. وهذه البنية الخاصة للقماش المحوك تعطي الأقمشة المحيكة مرونة عالية، ودائمًا تحاول العودة إلى الوضع الأكثر استقرارًا، وهو الوضع الدائري للغرزة. وجدت الأقمشة المحاكة تطبيقات كثيرة في العديد من المجالات كالألبسة الداخلية التقليدية، والألبسة الرياضية، والعديد من الألبسة النسائية بحيث غدت السمة العامة للألبسة النسائية الرسمية مصنوعة بالحياكة بدلاً من النسج.

تدل كلمة الحياكة في مصر خطأ على عملية الخياطة. والأصوب هو أن تطلق على عملية النسج بتشابك غرز الخيط.

الزخرفة

هو فن الديكور أو تنسيق وتزين الفراغات (Decoration) ويهدف إلى تجميل وتنسيق الفراغات المختلفة كالحجرات والمكاتب الإدارية وغيرها باستخدام العديد من الخامات لتحقيق أفضل استفادة لمفردات هذا الفراغ وتوظيفها بشكل جمالي يلائم المستخدم. بتعامل المزخرف أو مصمم الديكور مع العديد من الخامات الطبيعية والصناعية مثل ورق الحائط والدهانات والأثاث والزجاج والمعادن والأقمشة ويخلط ما بينها ليصل في النهاية إلى نتيجة مرضية.

فن الزخرفة الداخلية (الديكور) هو أحد الأساليب الإبداعية التي ظهرت في فترة ليست ببعيدة وانتشرت في جميع أنحاء العالم لتجسيد لحظة نادرة في تاريخ الأثاث. فهذا الفن ليس له قواعد فنية ولا مؤسسية ولا فلسفية، فحرفيو هذه المهنة لا يفكرون في وضع منهجا للحياة. فهم ليسوا إلا مهندسين ومعماريين وصناع زجاج ومصممي ديكورات[26].

هناك اختلاف ما بين كلمة المزخرف الداخلي والمصمم الداخلي.

المزخرف الداخلي يركز على اللمسات الأخيرة للحوائط والدهانات والنوافذ والأثاث.

المصمم الداخلي مسؤول عن معالجة التكامل المعمارى والفراغ الداخلي مع خلق الطريقة الملائمة لمعيشة الفرد من خلال دراسة سلوكيات الإنسان.

[26] http://www.mawhopon.net/?p=8107

ديكور

الديكور أوالعمارة الداخلية (بالإنجليزية Interior decoration) :هي فن تزيين الفراغ الداخلي كالغرفة بحيث تكون جذابة وسهلة الاستخدام وتتوافق مع الهندسة المعمارية. هدف التزيين الداخلي هو توفير بعض "الإحساس" للفراغ. ويشمل تطبيق طلاء الجدران، ورق الجدران، وغيرها من الأرضيات والأسقف واختيار الأثاث والتجهيزات مثل المصابيح، وتوفير حيز حركي مناسب كما تخصيص الفراغات أو المساحات كإضافة اللوحات والمنحوتات والسجاد. وفي غالبا هذه الدراسات تتم ضمن العمارة الداخلية .decorators على الرغم من الشروط الداخلية والديكور والتصاميم الداخلية أحيانا تستخدم بالتبادل بين المهندس والمالك لاختيار وعرض البنود الداخلية داخل الفراغ، مثل الاثاث والزخارف وملحقاتها، وغرفة التصميم. والتصاميم الداخلية، من جهة أخرى، ينطوي التنسيق وابداع الاشكال الجميلة على التلاعب المعماري الداخلي في الفراغ[27].

[27] http://www.mawhopon.net/?p=8107

صناعة الحُلي والمجوهرات

المجوهرات أو الجواهر هي شكل من أشكال الزينة الشخصية مثل القلادة، الخاتم، البروش، الأقراط والسوار. يمكن أن تصنع المجوهرات من أية مادة، ولكنها غالباً ما تصنع من الأحجار الكريمة، المعادن الثمينة أو أصداف البحر. وقد يتم تنسيق مجموعة متكاملة من هذه العناصر من المجوهرات ويطلق عليها طقم مجوهرات. العوامل المؤثرة في اختيار المواد تتنوع حسب الاختلافات الثقافية، ومدى توافر المواد. قد تكون نوعية معينة من المجوهرات موضع تقدير بسبب خصائص موادها، تصاميمها، أو لرموز ذات معنى خاص.

هـ- الفنون غير المرئية

الشعر

يصعب تعريف الشعر بطريقة تشمل أنواعه في مختلف اللغات، لكن هناك عدد من التعريفات التي قد تعطي معنى متكاملاً عن ماهية الشعر.

عُرّف الشعر بأنه كلام موزون مقفىّ (للشعر العربي)، دالٌ على معنى، ويكون أكثر من بيت[28].

وقال بعضهم: هو الكلام الذي قصد إلى وزنه وتقفيته قصداً أولياً، فأما ما جاء عفو الخاطر من كلام لم يقصد به الشعر فلا يقال له شعر، وإن كان موزونا.

الشعرهو شكل من أشكال الفن الأدبي في اللغة التي تستخدم الجمالية والصفات بالإضافة إلى أو بدلاً من معنى الموضوع الواضح. قد تكون كتابة الشعر بشكل مستقل، وقصائد متميزة، أو قد تحدث جنبا إلى جنب مع الفنون الأخرى، كما في الدراما الشعرية، التراتيل، النصوص الشعرية، أو شعر النثر.

أما من الناحية المعنوية فإن الشعر مأخوذ من كلمة الشعور أي الإحساس، وعادة يحاول الشعر إيحاء أو زرع بعض الأحاسيس أو المشاعر في القارئ.

الأدب

الأدب هو أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان وأفكاره وخواطره وهواجسه بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر إلى النثر المنظوم إلى الشعر الموزون لتفتح للإنسان أبواب القدرة للتعبير عما لا يمكن أن يعبر عنه بأسلوب آخر. يرتبط الأدب ارتباطا وثيقا باللغة فالنتاج الحقيقي للغة المدونة والثقافة المدونة بهذه اللغة يكون محفوظا ضمن أشكال الأدب وتجلياته والتي تتنوع باختلاف المناطق والعصور وتشهد دوما تنوعات وتطورات مع مر العصور والأزمنة، وثمة العديد من الأقوال التي تناولت الأدب ومنها ما قاله وليم هازلت (إن ادب أي أمة هو الصورة الصادقة التي تنعكس عليها افكارها).

[28] http://www.mawhopon.net/?p=8107

الموسيقي

الموسيقى ويقال الموسيقا. من μουσική بالإغريقية وتلفظ .[mo:sikɛ́:] هي فن مؤلف من الأصوات والسكوت عبر فترة زمنية. ويعتقد العلماء بأن كلمة الموسيقى يونانية الأصل. وقد كانت تعني سابقا الفنون عموما غير أن أصبحت فيما بعد تطلق على لغة الألحان فقط. وقد عرفت لفظة موسيقى بأنها فن الألحان وهي صناعة يبحث فيها عن تنظيم الأنغام والعلاقات فيما بينها وعن الإيقاعات وأوزانها. والموسيقى فن يبحث عن طبيعة الأنغام من حيث الاتفاق والتنافر. وتأليف الموسيقى وطريقة أدائها وحتى تعريفها بالأصل تختلف تبعًا للسياق الحضاري والاجتماعي. كما أنّ الموسيقى تعزف بواسطة مختلف الآلات: العضوية (صوت الإنسان، التصفيق) وآلات النفخ (الناي، البوق) والوترية (مثل: العود والقيثارة والكمان)، والإلكترونية (الأورغ). تتفاوت الأداءات الموسيقية بين موسيقى منظمة بشدة في أحيان، إلى موسيقى حرة غير مقيدة بأنظمة في أحيان أخرى. وهي لا تتضمن العزف فقط بل أيضا القرع في الطبول وموسيقى الهرمونيكا. يعتبر الباليه أيضا من الموسيقى نظرا للحركات الهادئة التي توحي بأنها موسيقى[29].

المسرح

المسرح هو أبو الفنون وأولها منذ أيام الإغريق والرومان وقدرته على الموالفة بين عناصر فنية متعددة حيث كانت المسارح هي الوسيلة الوحيدة للتعبير الفني بعد حلبات المصارعين والسباقات.

[29] http://www.mawhopon.net/?p=8107

الأوبرا

الأوبرا هي شكل من أشكال المسرح حيث تعرض الدراما كليًا أو بشكل رئيسي بالموسيقى والغناء، وقد نشأت في إيطاليا عام 1600. الأوبرا جزء من الموسيقى الغربية الكلاسيكية. في أي أداء أوبرالي، تُعرض عدة عناصر من عناصر المسرح الكلامي مثل التمثيل، المشاهد والأزياء، والرقص بعضًا من الأحيان. عادة ما تكون عروض الأوبرا في دار أوبرا مصحوبةً بأوركسترا أو فرقة موسيقية أصغر قليلاً.

يعرّف أحمد بيومي في القاموس الموسيقي "الأوبرا" بالشكل التالي: [أوبرا: الأوبرا عمل مسرحي غنائي مؤلّف درامي غنائي متكامل يعتمد على الموسيقى والغناء، يؤدى الحوار بالغناء بطبقاته ومجموعاته المختلفة، موضوعها وألحانها تتفق وذوق وعادات العصر التي كتبت فيه وتشمل الأوبرا على الشعر والموسيقى والغناء والباليه والديكور والفنون التشكيلية والتمثيل الصامت والمزج بينها. كما تشمل أغانيها على الفرديات والثنائيات والثلاثيات والإلقاء المنغم أو الرسيتاتيف ...(Recitativo) والغناء الجماعي (الكورال) وبمصاحبة الأوركسترا الكاملة...

الغناء

الغناء هو إصدار صوت فن يدمج بين 3 عناصر أساسية هي الموسيقى و الكلمة و الصوت. والغناء شكل من الأشكال الطبيعية في التعبير، ويوجد في كافة المجتمعات والثقافات في كل أنحاء العالم.

المطلب الثاني: عناصر المنتج الفني .

المنتج الفني كغيرها من المنتجا ت الأخرى تقوم على عناصر أساسية، والتي يمكن استخلاصها كما يلي[30]:

1 – العمل الإبداعي:

لا يمكن الكلام عن منتج فني دون هذا العنصر الأساسي وذلك لأنه يمثل العمل أو المادة التي خضعت لعملية إعادة الإنتاج ، لذا لابد من الاهتمام بالإبداع بشكل عام في كل مراحل حياة الفرد، ويعد الوسط الثقافي والاجتماعي الذي يحيا فيه الأفراد مصدرا للأعمال الإبداعية في العموم وذلك من خلال النشاط الثقافي والفني للأفراد في الحياة اليومية أو من خلال التربية الفنية في المدارس أو في المراكز الثقافية والإعلامية، وكذلك من خلال تكوين وتأطير الفنانين المشتغلين في الميدان الثقافي بإنشاء مراكز ومدارس متخصصة في ذلك، ويمكن مماثلة الأعمال الإبداعية التي ينتجها الأفراد بالمادة الخام التي تعتمد عليها الصناعات الأخرى.

2– العمل التحويلي آو الإنتاجي:

هذا العمل يستدعي تدخل الكثير من العناصر في العمل الإبداعي لأن إنتاجه وإعادة إنتاجه بهدف تقديمه في شكل جديد يتطلب توفير إمكانيات عديدة وضخمة، ويتم ذلك باستثمار الأموال في إنشاء المؤسسات والهياكل القاعدية اللازمة، و كذا مواكبة التطورات الحاصلة في هذا المجال من خلال اللجوء لاستخدام التقنيات الحديثة[31].

[30] http://www.mawhopon.net/?p=8107
[31] http://www.mawhopon.net/?p=8107

3- العمل التوزيعي والتسويقي:

هذا المستوى الثالث يمكن اعتباره بأنه أهم ، وذلك لأن هذه الأخيرة مثلها مثل المنتجات الأخرى يجب أن تبحث عن المستهلكين، أي السوق التصريف منتجاتها، ويتم ذلك من خلال الاستفادة من التقنيات المعاصرة في التسويق كدراسات السوق و كذا الاعتماد على الإشهار والترويج.

الفصل الثاني :
استثمار وتمويل الفن والثقافة بالجزائر

تمهيد:

تختلف نظرة الاقتصاديين ورجال الأعمال للفن عن نظرة المنظرين وعلماء الاجتماع ، ذلك أن المستثمر ينظر إليها باعتبارها مصدرا للثروة وبناء الاقتصاد وباعتبار أن تلك التراكمات الحضارية ذات العناصر المختلفة لم تأت من عدم، وانما هي ثمرة جهد مستمر، وبذل لأموال ساهمت بطريقة أو بأخرى في بقائها، وبالتالي فهي بمثابة رأس مال مفتوح لا ينضب للمؤسسة الثقافية، تنهل منه متى وكيفما شاءت، ومن خلاله تبني خططها ومشاريعها المستقبلية، وهذا من شأنه أن يفتح المجال واسعا نحو الاستثمار ويصنع لها آفاقا واعدة نحو الحصول على مكانة لائقة في نظام السوق.

ومن هنا، ينشغل هذا الفصل بتوطيد العلاقة بين الفن والاستثمار، وذلك من خلال إبراز الفرص التي يتيحها، والمداخيل التي يحرزها، في خضم الأرضية التي تم تحضيرها مسبقا، والتي تناولت مستقبل الإدارة الفنية، وتعززت أكثر بدراسة إمكانيات المتاحف وقاعات السنما والمسارح وغيرهم باعتبارهم فضاءا للتجارب.

إن الهدف من وضع هذا الفصل إذن هو تحفيز المؤسسات الفنية الثقافية لدخول عالم الإستثمار، واستغلاله بما يخدم مصالحها ويوسع من مصادر تمويلها، بعد ما باتت مصادر التمويل المتاحة لا تكفي للسير بها قُدما نحو تحقيق أهدافها الإستراتيجية.

المبحث الأول : الاستثمار الفني والثقافي في الجزائر مجالاته أهميته واستراتيجياته :

المطلب الأول : الاستثمار الفني والثقافي في الجزائر

من الأهمية ربط الفن والثقافة بالاستثمار، ذلك أن الاستثمار" Investissementهو توظيف المال بهدف تحقيق العائد أو الدخل أو الربح، والمال عموما قد يكون على شكل مادي ملموس أو على شكل غير ملموس" [1]،ولما كانت الثقافة هي رأس مال غير ملموس، فإن تعريف الاستثمار الفني في إطار هذا المعنى هو توظيف للثقافة والفنون بهدف تحقيق العائد أو الدخل أو الربح، "ولكن يجب أن نفرق بين كل من العائد المتوقع Expected return والعائد الفعلي Realized return حيث يشير المفهوم الأول إلى العائد الذي يتوقع الحصول عليه في المستقبل، في حين يشير الثاني إلى العائد الذي حققه المستثمر فعلا، وهنا يلاحظ أن المستثمر يهدف إلى تحقيق العائد المتوقع ولكنه في النهاية يحصل على العائد الفعلي الذي قد يكون أعلى أو أقل مما كان متوقعا وهو ما يشير إلى درجة الخطر المرتبطة بالاستثمار أي تقلب العوائد المحتملة والناتجة عن عملية الاستثمار" [2]،إن تلك المخاطر بالإمكان تجنبها، مع قليل من الحيطة والحذر وهنا تأتي الحاجة إلى المعرفة، وبالتالي، "فإن الاستثمار الفني هو استخدام المعرفة والخبرة والرؤية الثاقبة في تحويل التراث الثقافي والفني إلى منتج مفيد للإنسان والبشريةً سواء كان ذلك التراث الثقافي[3] المادي أو اللامادي وكذلك التراث الطبيعي بعناصره المختلفة والمتنوعة

[1] طاهر حيدر حردان، مبادئ الإستثمار، الأردن، المستقبل للنشر والتوزيع، ،1.ط ،1997ص. 13.

[2] محمد الحناوي ونهال فريد مصطفى، مبادئ وأساسيات الاستثمار، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ،2006 ص 21.

[3]خالد الثور، نسعى إلى استثمار التراث الثقافي وتحويله إلى صناعة، اليمن، صحيفة الثورة، العدد ،19366، 2007/11/27 ، ص 7

ولعل أهم الاستثمارات الثقافية هي المعرفة التراكمية التي تُحول التراث الثقافي والفني إلى مجالات استثمارية كثيرة ، وبوضوح الرؤية ومعرفة المجالات المختلفة للاستثمار يكون المردود كبيراً على الاقتصاد الوطني" ، وهذه العملية ستجعل الثقافة وثيقة الصلة بالاقتصاد.

إن الاستثمار هو همزة وصل بين الفن والاقتصاد، بل هو الرابط الذي يجمعهما "باعتبارهما يشكلان أهم الضمانات للتنمية المستدامة والتي ينبغي ترسيخها اجتماعيا من خلال تحويل الجوانب الثقافية والفنية إلى موارد اقتصادية ذات قيمة مادية تسهم في توفير دخل مجز للمتعاملين مع الثقافة والفنون، وتضمن استمرارية التعامل مع الفن واستدامتها مع كل تطور للمجتمع، ومواجهة المتغيرات التي تعصف بالجوانب الثقافية والتراثية الفنية في ظل موجة التطور التكنولوجي وآثارها السلبية القادرة على طمس وسحق كل ما له علاقة بالثقافة والفن وفي إطار النزال الكوني المرير ما بين ثقافتنا الوطنية وما بين الوافد إلينا، عبر الوسائل والوسائط الإعلامية المحدثة، من وأفكار وفنون لا تمت لنا بصلة ... ومن الأهمية إخراج الثقافة والفن من نطاقها الفكري إلى النطاق الاقتصادي الذي يسهم في إثراء الحركة الفنية ومواجهة التحديات التي تواجهها كأحد أضلاع التنمية المستدامة[1].

في أي دولة كانت، والبحث لها عن موضع يتناسب مع أهميتها في بناء المجتمعات، فمن الطبيعي أن يشكل الإخلال بهذا الجانب قصورا في البناء المعرفي في مفهوم التنمية الشاملة التي ننتهجها" .

إن عملية الاستثمار في الثقافة لها بُعدين، بعد اقتصادي يهدف إلى تحقيق العائد المالي بما يحقق الربح ويصنع التنمية " ، وبناءا عليه، فإن الاستثمار يهتم بإدارة

[1]علي بن راشد المطاعني، الإستثمار في الثقافة-بيت الزبير أنموذجا ،- جريدة الشبيبة، /http:/signup.eshabiba.com

ثروة المستثمر التي تشمل كل من الدخل الحالي بالإضافة إلى القيمة الحالية للدخل المتوقع في المستقبل" ، وبُعد حضاري يهدف إلى المحافظة على التراث الفني والثقافي من خلال ما يحمله المنتج من خصوصية يدعم بها معالم الهوية الوطنية، ويخفف من حدة الصراعات القائمة في ظل تجليات العولمة.

المطلب الثاني : مجالات اقتصاد الفن والثقافة في الجزائر :

تعتبر الثقافة وبكل مكوناتها الخلفية الأساسية لكل عمل إبداعي، فهي المنهل الرئيسي لكلُ فنان أو أديب، يستخدمها متى شاء وكيفما شاء في بناء مَؤلفه، " فإذا أخذنا الرواية نجد أن الكتاب الجزائريين قد استلهموا التراث الشعبي في أعمالهم مثلما فعل الطاهر وطار في الحوات والقصر 1978 وعبد الحميد بن هدوقة في الجازية والدراويش 1983 وعز الدين ميهوبي في مسرحيته الشعرية حيزية 1997وبوليفة3 في الأوبرات التي تحمل العنوان نفسه 1994.

ونتحدث بهذا الصدد عما احتوته رواية ريح الجنوب1970لـعبد الحميد بن هدوقة من تراث يتمثل في التقاليد بجوانبها المادية والروحية والسلوكية كالصناعات التقليدية التي تتمثل في الأدوات والأواني واللباس والمسكن، والاعتقادات التي تتمثل في أفكار الناس حول الكون والإنسان والموت والحياة وما وراء الحياة .... والعادات الاجتماعية التي تتمثل في مراسيم الميلاد والزواج والاحتفالات والأعياد والمناسبات العامة والفنون كالأغاني والموسيقى والرقص والرسم والشعر والأمثال[1].

وفي الفن التشكيلي نجد محمد راسم يستثمر في أعماله ليس فقط التراث الشعري الكلاسيكي "المدرسي ،" الجزائري والعربي، بل الشعبي منه أيضا، فقد كان يستوحي

[1] بن علي لونس، الصناعة الثقافية ورهانات الفن المعاصر، جزائر نيوز،

http://www.djazairess.com/djazairnews/54016

موضوعاته من قصائد عنترة ومحمد العيد آل خليفة، ولكن أيضا من قصائد مأخوذة من التراث الشعبي" ،وبالتالي، فإن كل عمل إبداعي يحمل في طياته شيئا من التراث، ليس هذا وفقط، بل إن تلك الأعمال ستتحول إلى منتجات ذات قيمة اقتصادية مصنعة، تخضع لسوق الطلب، ذلك" أن الأدب قبل أن يكون مضامينا أو أفكارا أو صورا فهو شيء ملموس يخضع لمعيار القياس الكمي، إذ يعتبر الأدب هو الفرع المنتج لما يسمى بصناعة الكتابّ، علما أنّ يعرف الكتاب بأنه –نتاج مصنوع ليوزع تجاريا وبالتالي يخضع لقانون العرض والطلب ،– ّ فالأدب أول ما يخضع له هو لآلية التصنيع، وبذلك ينخرط في دائرة الإنتاج الصناعي الموجه إلى الاستهلاك العام، من هنا، ستغدو القراءة فعلا استهلاكيا بالدرجة الأولى، والقارئ هو المستهلك لأنه يقوم باقتناء الكتاب، كمرحلة أولى قبل الدخول في غمار القراءة والتأويل والفهم.

تقتضي إذن صناعة الكتاب وجود مؤسسات لها رؤوس أموال ومجهزة بيد عاملة وبآلات وتقنيات، والأهم من ذلك مدعمة باستراتيجيات وخطط عمل توضح سيرورة تحرك المنتوج الثقافي في السوق، فالأدب ليس فقط الذي ينتج المعرفة والجمال، لكنه أيضا يمثّل تجارة رابحة، في هذا السياق، جرى الحديث عن آليات النشر؛ وهي: الاختيار والصناعة، والتوزيع، وهي عمليات تراعي متطلبات الجمهور الافتراضي، وحاجات الواقع، فالناشر يراعي ما هو مطلوب في السوق، فالاختيارّ يفترض أن الناشر أو مندوبه يتمثّل جمهورا معيناّ ويختار بين ما يتقدم له من مخطوطات، المناسب أكثر لهذا الجمهور ولهذا التمثّل، طابع مزدوج ومتضاد، إذ فيه، منّ جهة، حكم واقع على ما يفضله ذاك الجمهور، ليشتريه، ومن جهة أخرى، حكم قيمي على ما يجب أن يكونه ذوق هذا الجمهور انطلاقا من معطيات النظام الجمالي الخلقي للجماعة الإنسانية التي تجري العملية في بوتقتها" .

وفي هذا الصدد، نفرق بين نوعين من المستثمرين: المستثمر للعمل المبدع للعمل الفني، وظيفته استثمار التراث الثقافي والفني لإنجاز مؤلفه، والمستثمر المستغل للعمل المبدع، وظيفته تنمية وتسويق العمل المنجز والجاهز بما يخدم مصالحه والاقتصاد الثقافي، فالكاتب إذن يستعين بالأدب ويستلهم كتاباته من عادات وتقاليد شعبه ويحولها من مجرد أحداث عابرة إلى مؤلفات يدخل بها عالم السوق، ويجني منها مداخيل هامة، كذلك السينمائي، يعيد بناء أحداث مضت، ضمن مشاهد سينمائية تجمع بين حركة الممثل وأصالة لباسه، تغزو صالات العرض، وتباع فيها آلاف التذاكر، لتتحول تلك المشاهد كأداة ترويج لتلك الألبسة والتقليدية والحلي، مما يفتح المجال أمام الحرفيين للإبداع في صناعة تلك الحلي والألبسة والتفنن فيها، وبالتالي فتح آفاق جديدة لتنمية الاستثمار السياحي وتلبية احتياجات السياح من الصناعة التقليدية والتحف الفنية.

"ولا يتوقف الأمر عند الثقافة والفن، بل يتصل بالجانب الترفيهي ووسائل المعرفة والألعاب الذهنية، حيث تؤكد لغة الأرقام ارتفاع دخل مبيعات وسائل المعرفة، ومنتجات الفنون، فقد وصل حجم سوق تقنية الشبكات في الشرق الأوسط عشرات المليارات من الدولارات، وتعدى سوق السياحة في بلد مثل أسبانيا من السياحة الثقافية دخل الدول العربية النفطية مجتمعة"[1].

"إن الاستثمار في القطاع الفني والثقافي قد يكون، بقليل من الذكاء والتخطيط، أنجع الحلول للنهوض بالاقتصاد والخروج به من الأزمة، مثل هذه القناعات تعززت بعد ظهور دراسات كثيرة ربطت بين زخم الحركة الثقافية في بلد ما وانتعاشه الاقتصادي، ليس فقط ما يخص الصناعات الفنية والثقافية الرائجة في أمريكا وأوروبا كصناعة الأفلام والموسيقى والكتب، لكن أيضا ما يخص التراث الشعبي، والمعالم الأثرية،

[1]أنيسة مخالدي، الإستثمار في الثقافة تحدي الدول الناشئة، جريدة الشرق الأوسط الدولية، العدد،126

والبنى التحتية الثقافية كالمسارح، والمتاحف، والمكتبات ودور العرض" ، والجدير بالذكر "، فإن مجالات اقتصاد الثقافة تتسع باستمرار، فمن اقتصاد السلع الثقافية المفردة (العروض الحية، الفنون الجميلة، التراث) إلى الصناعات الثقافية التقليدية (الكتب والأسطوانات والسينما وألعاب الفيديو مؤخرا) فوسائل الإعلام (الصحافة والإذاعة والتلفزيون)" [1]، وهذا الثراء وما يحمله من فرص، سيمنح أكثر من خيار للاستثمار في إحدى هذه المجالات.

وكذلك الحال بالنسبة للتظاهرات التي نظمتها الجزائرّ في السنوات الأخيرة، حيث أن الحراك الثقافي الذي شهدته الساحة الثقافية نتيجة الممارسة الثقافية، مكن الجزائر من القيام بعدة إنجازات طالت عديد الميادين، كترميم المعالم الأثرية حفاظا على الهوية، أو تعزيز الحظيرة الثقافية ببناء هياكل جديدة وبالمواصفات الدولية على غرار بعض المكتبات، وكذا إعادة تهيئة بعض البناءات وتغيير وظيفتها كمتحف الفن الحديث والمعاصر ماما بالجزائر العاصمة، إضافة إلى تشجيع ودعم المبادرات الفردية والجماعية التي لها دور في إثراء المشهد الفني والثقافي، إن هذه العملية قد أكسبت الجزائر سمعة طيبة في العالم وحسنت من صورتها، "بعد خروج مضني وحالك من الانعزال والعشرية السوداء، كما أعادت لها مكانتها وسمحت لها بالتعريف بهويتها التي استعادتها من خلال هذه التظاهرات،ّ ومكنتها من الحضور على الساحة الثقافية العربية والعالمية وسمحت لمثقفيها بالاحتكاك بزملائهم من مختلف الأقطار والانتماءات،ّ كما تم التعرف من خلالها على حضارتها وعراقة تاريخها، لا بل وتمت أرشفة كل ذلك بأفلام وثائقية وكتب جاءت من صنيع الشباب الذي أعطيت له الفرصة وفتحت في وجهه الأبواب طيلة التظاهرات، بدءا بسنة الجزائر بباريس سنة

[1] أنيسة مخالدي، المرجع السابق

،2003تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011وصولا إلى قسنطينة عاصمة الثقافة العربية لسنة 2015[1].

لقد أكدت هذه التظاهرات على القدرات الإبداعية والقوة العلمية الوطنية وعلى تحكم الجزائر في تنظيم أكبر الفعاليات وفق المقاييس الدولية مما يعزز مكانتها الثقافية على الصعيدين الإقليمي والدولي" ، ويؤكد ذلك الثراء الثقافي الكبير الذي تزخر به. إن الاستثمار الفني والثقافي في الجزائر، وان شهد انتعاشا في السنوات الأخيرة، إلا أنه لم يكن كافيا، على حد تعبير الكاتب والصحفي منصور عبروس ، Mansour Abrousففي مقال صادر عنه بجريدة الوطن بتاريخ 02أفريل ،2017تحت عنوان–السياسة الثقافية: نهاية الوهم " أشار إلى مسألة تمويل المشاريع الثقافية الرسمية والأنشطة الثقافية في الجزائر وترشيد نفقات التشغيل والتحكم في المنح والبرامج المالية الموكلة إلى المؤسسات، وقام بوضع تقييم عام لها على غرار حدث –قسنطينة عاصمة الثقافة العربية ،–2015 كما تطرق إلى تصريحات الوزارة الوصية المتعلقة بمسألة تمويل المشروع الثقافي وتأييدها لفكرة تمويل الأنشطة الفنية والثقافية من قبل القطاع الخاص[2].

إن منصور عبروس وفي انتقاذه للواقع الفني والثقافي في الجزائر، يأمل في مشهد فني محرر من كل رقابة، والعقبات الإدارية، مؤسسات مدارة بشكل جيد، ومشروعات مبتكرة، وترشيد النفقات العامة، وتدريب أصحاب المصلحة الثقافيين، ويتوقع من وزارة الثقافة أن تضع استراتيجية طموحة ومنسقة ومتماسكة وأن تضع الموارد الداخلية (البشرية، المالية) في خدمتها، فالهدف هو بناء مشروع ثقافي يقوم على

[1] نوال جاوت، الاستراتيجية الثقافية الوطنية– إبراز الديناميكية الإبداعية في الجزائر، نشر في المساء يوم: 2014/04/18 العدد 5237.

[2] نوال جاوت، الاستراتيجية الثقافية الوطنية، مرجع سابق .

الإنتاجية والابتكار واقتصاد المعرفة، كما أن عدم وجود علاقات مع الفاعلين الثقافيين، والقطاع الثقافي المستقل، يجعل وضع الفن على الأراضي الوطنية ضعيفًا، الحماسة والازدهار ممكنان، لكنهما أيضا مهددان بالفشل، وخيبة الأمل، والتراجع، فبالنسبة لمشروع فنون أكثر احتراما للمواطنين، يجب أن نتعلم بناء التوقعات والتضامن والاستماع إلى المجتمع المدني واحترام المهارات ".

نستنتج مما سبق أن الاستثمار في المشاريع الثقافية والفنية الكبرى واكسابها علامة تجارية مميزة، وتنظيم التظاهرات الثقافية وخاصة في المناطق المعزولة، مع الاستغلال الأمثل للرصيد المعرفي والثقافي، كلها مجالات يمكنها فتح آفاقا جديدة أمام المستثمرين للخوض في هذا الباب بكل طمأنينة وأمان

المطلب الثالث : أهمية الإستثمار الفني وأهم استراتجياته :

أولا : أهمية الإستثمار الفني

تكتسي عملية الاستثمار في الفنون أهمية بالغة في جميع المجالات وعلى كافة الأصعدة، وذلك من خلال ما تتركه من آثار إيجابية مادية كانت أو معنوية، ولما كانت بهذه الأهمية، فهي في الحقيقة ليست "عملية إضفاء تزويق شكلي محض على صورة المجتمع، أو تلبية لحاجات كمالية يمكن تأجيل إشباعها في الوقت الحاضر، بل هي ضرورة تتصل بأمننا الوطني، ورهان حضاري لتأمين المستقبل، ٍ واذا كان لينين قد قال قبل قرابة قرن من الزمان: "اعطني خبزاً ومسرحاً أعطيك شعباً مثقفاً"، فإننا، في زمننا الراهن بحاجة إلى الخبز والمسرح والسينما والكتاب والصحيفة والمجلة وجهاز الكومبيوتر والتلفزيون، وكل ما له صلة بالحقل الفني، على طريق خلق مجتمع مثقف، ذي إرادة واعية، وقيم وأفكار في مستوى تحديات العصر"[1] .

[1]سعد محمد رحيم، في الإستثمار الثقافي، المرجع السابق

إن إيجاد مثل هذا المجتمع يتطلب معرفة جيدة بكل مجالات الفن، واستغلالها بما يجعل منه قادرا على تقبل كل ما يقدم له بكل ثقة، والابتعاد عن كل ما يمكن أن يغير من مساره التنموي أو القيمي، ذلك أن " قيم العمل والتعلم والكفاءة والتعاون والإخلاص والنجاح والطموح هي المغذية لشرايين التنمية، وهذه القيم لن تترسخ وتغدو جزءا من روح المجتمع وسلوكه ما لم يولده برنامج ثقافي وحركة فنية وثقافية. وخلق أنماط سلوك جديدة في المجتمع إنما هو صناعة فنية، صناعة تقوم بأعبائها مؤسسات التربية والتعليم والثقافة والإعلام، ناهيك عن العائلة ومنظمات المجتمع المدني".

إنه بتضافر كل تلك الجهود، سيوجد اقتصاد من نوع خاص، اقتصاد ينمو ويزدهر على خلاف المعتاد، ذلك"أن اقتصاديات الأفكار والتعبير الثقافي لا يمكن التعامل معها عن طريق اقتصاديات التعدين، أو المعادن، أو المياه المعدنية، أو السلع الزراعية، أو منتجات الاستهلاك المصنعة، فعلى عكس السيارات، أو فرش الأسنان، أو الأجهزة، لا تُستهلك منتجات المعلومات بمعدل وحدة في كل مرة، بل إن كل وحدة من المنتج تصمم تستخدم أكثر من مرة من قبل أكثر من شخص، وهكذا تصبح أكثر قيمة بالإستخدام[1].

وبينما تقل قيمة المنتج الصناعي المفرد، مثل السيارة أو البراد أو الكمبيوتر، يحدث العكس تماما في حالة المنتج المعلوماتي أو الثقافي، فالفيلم، أو الكتاب، أو البرنامج التلفزيوني، أو البرمجيات تزيد قيمتها كلما استخدمتها أعداد متزايدة من الناس. وهذه هي الحال منذ بدء النشر التجاري، وتحديدا منذ عصر المنتجات السمعية البصرية الواسعة التوزيع، مثل الموسيقى الشعبية، والأفلام، وبرامج التلفزيون" ،وفي السياق

[1] جون هارتلي، الصناعات الإبداعية: كيف تُنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة؟، :تر بدر السيد سليمان الرفاعي، الجزء الثاني، الكويت، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، / 05ط،.د ،2007ص 288.

ذاته،" في حوار نشر بصحيفة لوموند Le monde، صرحت خبيرة الاقتصاد فرنسواز بن حمو Françoise Benhamouبما يلي ": الثقافة هي المجال الوحيد الذي يكذب النظرية الاقتصادية المعروفة بـ(المنفعة الهامشية المتضائلة)، فكلما استهلك الشخص وحدة جديدة من أي بضاعة أو سلعة، ازدادت درجة إرضائه إلى أن يبلغ (الإشباع الكلي) فيتوقف استهلاكه ولن يفيده أن تكون له سيارتان أو عشرة كيلوغرامات من اللحم، فهو سيتوقف عن قيادة السيارة حين يصل إلى مكان ما ويتوقف عن أكل اللحم حين يشبع، هذه النظرية الاقتصادية المعروفة تطبق على كل أنواع (السلع) ماعدا ما يتعلق بالمجال الثقافي، فكلما استهلكنا الثقافة، زادت رغبتنا في مزيد ولا تتردد فرنسواز بن حمو في مقارنة مستهلك الفن بالمدمن على التدخين الذي لا يصل لحالة إشباع كلي؛ بل إن إدمانه يزيد يوما بعد يوم (بغض النظر عن الآثار السلبية على الصحة)، فمن يتعود منذ صغره على المطالعة، فسيقرأ طول حياته، ومن يُولع بالفن السابع، فسيتابع إنتاجات السينما كلما استطاع (..)[1]. ولهذا فإننا نقول بأن نظرية المنفعة الهامشية تكون متضائلة مع كل السلع ومتزايدة فقط مع الصناعات الفنية والثقافية [2].

ومن ،هنا نجد أهمية الاستثمار في القطاع الثقافي، ذلك أن المنتجات الثقافية وفق تلك الفكرة تزداد قيمتها مع كل استخدام وتتعاظم لتمثل رقما هاما في مداخيل المستثمرين، وبالتالي، فهو خيار لا بد منه للنهوض بالأمة وبناء مستقبلها، فمن واجب القائمين على هذا القطاع ترسيخ هذه الفكرة بما يزيل تلك النظرات القاصرة اتجاهها، ويضع لها الأسس المتينة والقواعد القانونية المنظمة بعيدا عن أية عقدة أو

[1] جون هارتلي، مرجع سابق ، ص 288.
[2] أنيسة مخالدي، الإستثمار في الثقافة تحدي الدول الناشئة، المرجع السابق

تخوف، بما يكفل للمستثمرين الولوج في هذا العالم المليء بالفرص والإمكانيات مثله مثل باقي القطاعات المنتجة.

ثانيا : إستراتيجية التنمية الفنية والثقافية :

تُسهُم الفنون والثقافة بشكل فعال في عملية التنمية، وهذه الفعالية لا يمكن أن تظهر نتائجها إلا باعتماد أفكار وخطط ناجحة تكشف عن وجهها الآخر المتعلق بالاستثمار، إذ " لن يتسنى تمويل الفنون وتحويلها إلى صناعة ترتكز على الجودة ما لم تتوفر" خطة وطنية للتنمية الثقافية "تعمل على جعل الثقافة في قلب "التنمية"، حينها يمكن للقطاع الخاص، والمنظومة المصرفية فيه تحمل مسؤوليته تجاه "تمويل الثقافة" باعتبارها "أداة للتنمية "[1]، ولعل البنود التي ينبغي إدراجها في الاستراتيجية المراد إعدادها للخطة الوطنية لجعل الفن والثقافة رقما في الناتج المحلي:

1- تعريف دقيق للثقافة تعتمده الاستراتيجية، لا يسلبها مقدرتها على توليد الإيرادات، والإقرار بكونها وسيلة للنمو وتعزيز وادامة التقدم الاقتصادي، محافظا في تعريفه لها على أبعادها الإنسانية.

2- تعريف دقيق لمغزى "صناعة الفن والثقافة"، كالتي اعتمدتها "اليونيسكو ": " هي عملية إبداع وانتاج وتوزيع للسلع وللخدمات ذات الصبغة الثقافية، محمية بحقوق الملكية الفكرية"

[1] عاصم الشيدي، مؤتمر"الاستثمار في الثقافة"يبحث تحويلها إلى منتج ثقافي، مؤسسة عمان للصحافة والنشر http://omandaily.om/?p=461021،

3- تبني الدورة الثقافية التي تبدأ من دعم تحويل الأفكار المبدعة والمضامين المعرفية إلى منتج، فنشره، فعرضه، ثم رفع كل الموانع المعيقة من استهلاك الناس له.

4- تحديد المجالات الفنية والثقافية بدقة، كالتراث الثقافي التاريخي والطبيعي المنتج للثقافة السياحية،وفنون الأداء من سينما ومسرح،والفنون البصرية من البرامج التلفزيونية والأعمال الدرامية والوثائقية وغيرها، والصناعات الحرفية، وتأليف الكتُب المتنوعة المختلفة، والإعلام المرئي والمسموع والتفاعلي، وغير ذلك.

5- تحديد مواقع تكوين الثقافة وبؤر ظهور المبدعين، من قبيل النوادي الثقافية، الصالونات، الجمعيات الثقافية للأدباء والكتاب، نوادي الفنون التشكيلية والرسم واستوديوهات السينما والتصوير، والمجلات الثقافية والمحكمة، ودور النشر والمكتبات العامة والمكتبات التجارية وغيرها، واصدار قانون يرسم حقوقها وواجباتها.

6- تحديد تعريف يفرق المنتِج للفن عن المثقف وعن المتعاطي للفن وعن الممارس للعمل الفني، فالمنتج الأول للفن هو المبدع لفكرتها، كالكاتب والروائي والممثل والمسرحي وذوي السبق الصحفي وأمثالهم ممن يبدعون الفكرة الخامة[1] ."

7- لا بد من الاهتمام البالغ بهذه الفئة تحديدا، فهؤلاء هم الذين يبدعون الفكرة الفنية التي تتحول إلى منتج لاحقا، ومن الضروري التفريق بين مبتكر للمادة الفنية كالمؤلف وكاتب الرواية السينمائية، وصاحب اللوحة التشكيلية وأمثالها من الأعمال التي تقبل أن تتحول إلى صناعة، وبين المتعاطين للثقافة من قراء ومثقفين

[1] محمد بن رضا اللواتي، نحو البرنامج الوطني للتنمية الثقافية، شرق غرب ، الاستثمار في الثقافة، العدد 13 . http://sharqgharb.net/2331-2

معلوماتيين؛ فهؤلاء لا ينتجون الثقافة، ولا يبتدعون الفكرة التي تتحول إلى نتاج، هؤلاء تتشكل منهم السوق الثقافية وهم المستهلكون، بينما تكون الريادة لأولئك المبدعين للفكرة، الريادة الفنية والثقافية ينبغي أن تكون للمبدع للفكرة التي تتحول إلى منتج ثقافي وليس المتعاطي.

8- إعادة رسم المكانة الفنية للفنان وقيمته والتقدير الذي يستحقه على أن تكون المكانة مبنية على الإنتاج الإبداعي الذي يصدر عنه وليست الشهرة، وتكون له سمة كسمة رائد أعمال، سمة الريادة الفنية والثقافية الوطنية.

9- تأسيس وتسهيل تمويل بيوت صناعة الفن وسن الأنظمة حول ذلك، وتشجيع المنظومة المصرفية للصناعة الثقافية والقطاع الخاص لها ضمن مسؤوليتها الاجتماعية والتنموية.

10-تأهيل موظفي القطاعات الثقافية الحكومية بكيفية التعامل مع الشأن الثقافي، فالأنظمة الرتيبة والبيروقراطية القاتلة وقلة الاهتمام بالمثقف ومتطلباته التي من خلالها تتحول أفكاره المبدعة لمنتج لا بد من أن يلتزم موظفو القطاعات الثقافية الدولية ببذل أقصى الدعم.

11-تحديد المدة الزمنية كالخمسية1مثلا لأجل إعادة صلة الثقافة بالتنمية وتطبيق البرنامج الوطني للتنمية الثقافية بمكنونات إستراتيجيته[1] "، وذلك حتى يتسنى تقييم الوضع والوقوف عن كثب عند أهم النقاط التي تحول دون تحقيق الأهداف والإستراتيجية المتبعة.

[1] محمد بن رضا اللواتي، مرجع سابق ، 109.

12- "توجيه الأمانات بتأسيس أحياء ثقافية في المدن، وعلى أقل تقدير شوارع ثقافية لتكون مناطق جذب لتعزيز حركة الفنون والإبداع وهي ممارسة عالمية ويمكن تطبيقها وطنياً.

13-إضافة تخصصات ثقافية حديثة في التعليم العالي كتخصص الاقتصاد الثقافي لتأهيل قيادات يمكن أن تكون نقطة وصل بين فروع الإبداع المختلفة وبين الاقتصاد ومثل هذه التخصصات حول العالم يتم تعليمها في كليات الفنون وليس في كليات العلوم الإدارية.

14- الترخيص لمزادات الفنون العالمية لتعزيز المداخيل الاقتصادية من الفنون ونقل الإبداع الوطني للعالم وكذا تأسيس مشروعات لتعزيز القراءة ودعم حركة التأليف والنشر".

خلاصة القول، فإن الفنون بإمكانها أن تصبح رقما مهما في الناتج المحلي إذا ما وجدت الأرضية المناسبة والرعاية الكافية من أصحاب القرار لتطبيق مثل هذه الإستراتيجيات، ومد يد العون لمن أراد الاستثمار ودخول هذا العالم المليء بالفرص والمفاجئات، ولما كان الهدف من الاستثمار هو الحصول على العائد، فإن هذا العائد هو ما تحتاجه المؤسسة الثقافية في تمويل بقية مشاريعها الفنية.

المبحث الثاني : التمويل الثقافي والفني في الجزائر:

يدار القطاع الفني والثقافي أساسا بواسطة وزارة الثقافة، "وهي سلطة عامة كبرى ترسم الاستراتيجية الثقافية الوطنية، تتكون وزارة الثقافة من عدة إدارات وإدارات قطاعية فرعية، وهي تعتمد عليها لتنظيم الأنشطة الثقافية على المستوى القومي، وتقومً أيضا مؤسسات ومراكز وهياكل ثقافية أخرى، تحت الوصاية المباشرة لوزارة الثقافة، بتطبيق الاستراتيجية التي تمليها الوزارة عليها سواء على المستوى القومي أو الإقليمي، طبقًا للصلاحيات الإقليمية، ومن ناحية أخرى، تشارك السلطات المحلية الولايات والمجالس الشعبية البلدية أيضا في إدارة القطاع الثقافي .

المطلب الأول : مفهوم التمويل الفني والثقافي :

إن المال هو المحرك الرئيسي للتنمية، وأداة دافعة لتطور الاقتصاد، تستغل العديد من المؤسسات هذه الطاقة لاستخدامها كوقود للسير قدما نحو مركز الريادة، ولكن سرعة نفاذ هذه الأخيرة تجعلها دائمة البحث عن سيولة جديدة تؤمن لها البقاء لأعوام لاحقة، وتمدها بالأموال اللازمة باستمرار فتضمن بذلك رأسمالها المادي لا يمكن أن نتصور ظهور أية مؤسسة ثقافية إلى الوجود دونما رأس مال مادي، ولكن هذا الأخير إنما يتعزز من خلال قدرة المسير الإداري والمالي بالخصوص في المحافظة على هذا المكسب وتنميته بإيجاد السبل الكفيلة بذلك، وذلك بالبحث عن مصادر مالية جديدة ومضمونة، تضاعف من قدرات أدائها وتحفظ وجودها كمؤسسة تؤدي رسالة وبالتالي، السؤال الذي يمكن أن يتبادر إلى أذهاننا من أين يمكن لتلك المؤسسة جلب رؤوس أموال جديدة، وهل هي كافية؟

أول ما يمكنها القيام به هو أخذ زمام المبادرة في التحري والبحث عن أنجع الوسائل لذلك، وبالطبع السير على خطى المؤسسات الأخرى، الاقتصادية منها ، بطلب

التمويل فالتمويل وان كانت نتيجته واحدة فإن طريقة تحصيله متعددة تعدد مفاهيمه، فهو عند البعض " البحث عن المصدر الذي تستخدمه الإدارة للحصول على النوع المعين من الأموال اللازمة ومن تم التزود "به[1] .

"كما يقصد به تشكيلة الأموال التي حصلت عليها المؤسسة بهدف تمويل استثماراتها، ومن تم فإنها تضمن كافة العناصر التي يتكون منها جانب الخصوم"[2].

بينما عند البعض الآخر يعبر "عن كافة الأنشطة والأعمال التي يقوم بها الأفراد والمشروعات للحصول على الأموال اللازمة برأس المال أو بالاقتراض واستثمارها

المطلب الثاني : تمويل الفنون والثقافة في الجزائر

في عام 2005 قررت الحكومة تخصيص وزارة للثقافة وحدها بعد أن تقاسمت الثقافة الوزارة طوال عقد من الزمان مع الاتصالات، منذ ذلك العام، بدأت الميزانية المكرسة للثقافة تعرف زيادة مدهشة، حيث دعمتها الميزانيات الخاصة التي خصصتها الحكومة للاحتفالات الثقافية الكبرى التي نظمتها الجزائر[3].

وبالتالي، بلغت ميزانية الثقافة في عام 2011 تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 452مليون دولار، وهو مبلغ تاريخي، أي أكبر ميزانية في المنطقة ِ العربية وافريقيا، وكانت قد بلغت في عام ،2009مع تنظيم المهرجان الإفريقي الثاني الذي أقيم في الجزائر العاصمة، مبلغ 360مليون دولار،[4].

---

[1] جميل أحمد توفيق، أساسيات الإدارة المالية، بيروت، دار النهضة العربية، ،1993ص..333

[2] منير إبراهيم الهنيدي، الفكر الحديث في مجال مصادر التمويل، الإسكندرية، توزيع منشأة المعارف، ،.1ط ،1998 ، ص 5.

[3] عمار كساب، دنيا بن سليمان، دراسة مقارنة عن بعض جوانب السياسات الثقافية في الجزائر، وتونس، والمغرب ومصر-ميزانية الثقافة-اللامركزية-التبادل الثقافي، بلجيكا، مؤسسة المورد الثقافي، ،1ط ،2013ص 9.

[4] المرجع السابق،ص 9

قامت الدولة بتقسيم إعتمادات الميزانية حسب أهمية كل قطاع " ، وقد أخذت المؤسسات ذات الطابع الإداري النصيب الأكبر من هذا الدعم، فقد بلغ ،46.20 % ويمكن تفسير ذلك بعدد المؤسسات التي تندرج تحت هذا الصنف48 مديرية ثقافة ودار ثقافة ومؤسسات التكوين الفني المختلفة ، تليها التظاهرات الثقافية بنسبة 33.84% وتعود المرتبة الثالثة للمؤسسات ذات الطابع الصناعي والتجاري وتشمل المسارح والدواوين العمومية بنسبة 11.79 % في حين لم يتجاوز النشاط التربوي والثقافي الخاص بالتدريب والجمعيات نسبة 11.98 % من مجموع ميزانية القطاع، ٍ واذا كانت هذه النسب تبين الاهتمام بالجانب الثقافي على حساب المصالح الإدارية، فإن واقع المؤسسات الثقافية في الجزائر يكشف أن هذه المبالغ لا تخص النشاط الثقافي، بل تغطي أيضا الجوانب الأخرى: أجور العاملين ونفقات التسيير المختلفة[1].

يبين توزيع الإعتمادات على مختلف الأقسام أن التظاهرات الثقافية حظيت باهتمام

ملحوظ إذ سجلت المرتبة الأولى وحققت نسبة ،%34.13تليها المكتبات والمطالعة

العمومية بنسبة 25.30% ثم المؤسسات بنسبة ،19.71 % والتراث بنسبة،10.37% والتكوين بنسبة 7.29 %أما المرتبة الأخيرة فعادت للبحث بنسبة "3.17 % والجدير بالذكر، فإن هذه النسب تتأثر أيضا بحجم ميزانية القطاع المرصودة، "ففي حين أن ميزانية الثقافة كانت 64,4 مليون دولار أمريكي في عام 2003 صعد هذا الرقم إلى 313,8 مليون دولار في 2014 أي بزيادة مقدارها 387 % في فترة بالكاد تصل إلى 11عاماً، وبذلك أصبحت وزارة الثقافة في الجزائر أكثر وزارات الثقافة غنى في أفريقيا وفي المنطقة العربية، هذا التطور يفسر

[1] عمار كساب ،وآخرين، مدخل إلى السياسات الثقافية في العالم العربي، القاهرة، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ، 1ط 2010 ، ص 13.

بزيادة ميزانية الدولة التي تضاعفت 6 مرات بين عامي 2003و ،2014على إثر الارتفاع الهائل في أسعار النفط"[1].

ومع الانخفاض المفاجئ لأسعار النفط، انخفضت ميزانية وزارة الثقافة، فبعدما كانت 436.7مليون دولار أمريكي في سنة 2015انخفض هذا الرقم إلى167.69 مليون دولار سنة 2016وذلك بنسبة 62 % أي ما يعادل 0.4 ٪من الميزانية الإجمالية للدولة، لتصل إلى أدنى حد منذ سبع سنوات.

إذا نظرنا عن قرب نجد أن حصة ميزانية الثقافة من ميزانية الدولة لم تتغير بشكل عملي بين عامي 2003 و2014على الترتيب: و 0,6% 0,5 %باستثناء سنوات 2011 ،2009و ،2012حيث وصلت إلى عتبة الـ" 1 %

"من المعروف أن تكاليف وزارة الثقافة الثابتة)أجور العمال في القطاع، تكاليف تنظيم المهرجانات المرسمة، تكاليف صيانة الهياكل الثقافية.. إلخ(قد تضاعفت مع هذه تضاعف ميزانية الوزارة 8 مرات بين عامي 2005و ،2015 ولذلك ستكون نتائج انهيار الميزانية على الثقافة الرسمية وخيمة " .

إن الملاحظ من خلال هذه النسب، أنه كلما احتضنت الجزائر لتظاهرة ثقافية كبرى كلما ارتفع حجم الميزانية وهذا أمر منطقي نتيجة لعظمة الحدث وكذا الفوائد المادية والمعنوية التي سوف تنجر من خلال السهر على إنجاحها، كتشجيع السياحة وصناعة الكتاب، إضافة إلى أن تتابع تلك التظاهرات أدى إلى تتابع في ارتفاع الميزانية المرصدة، كاقتران تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011مع الاحتفال بخمسينية الاستقلال سنة .2012هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن هذا التطور قد يفسره كذلك انخفاض قيمة العملة في الأسواق العالمية، بحيث إن ميزانية

[1] عمار كساب،التشريعات والتمويل، ثقافة ميد، ،2014تاريخ الإطلاع: /.2017 01/ 08

الثقافة لسنة ،2003والتي بلغت 64,4مليون دولار أمريكي، تعادل في القيمة ميزانية السنوات التي تلتها. أما السنوات التي لم تشهد تنظيم أية تظاهرة، سجلت انخفاضا معقولا، عدا سنة 2016التي تُعد بحق سنة استثنائية، نظرا للظروف العالمية التي طبعتها والتي حتمت على الجزائر إعادة النظر في سياستها الثقافية، لتفادي الوقوع في مواقف لا تحمد عقباها، وكذا للمحافظة على توازنها الاقتصادي.

" وبالفعل، شرعت وزارة الثقافة في مطلع عام 2017في دمج عدد من مؤسساتها لترشيد النفقات وتقليص الميزانيات الموجهة لهذه المؤسسات عبر مختلف ولايات الوطن، في حين سقفت الوزارة الميزانيات الموجهة إلى المسارح الجهوية وكل المؤسسات التابعة[1].

خلاصة:

ليس بإمكان المؤسسة الفنية الثقافية إذن أن تتبوأ مكانة معتبرة في السوق وتنافس نظيراتها في المجال الاقتصادي دون تبني جملة من الإستراتيجيات المدروسة في كافة شؤونها، بالتركيز على قدراتها الذاتية وببحثها عن أفضل السبل لاستقطاب رؤوس الأموال، وتمويل مشاريعها الخاصة بعيدا عن الاستدانة والتبعية، وكذا العمل على تفعيل فرص الاستثمار المتاحة بما يزيد من إقبال المستثمرين، ذلك أن الاستغلال الأمثل للقوانين والأموال المتاحة واستثمارها في مشاريع مضمونة الربح، ٍ واقامة شراكة مع الفاعلين في المجتمع من جمعيات وحرفيين من ذوي الخبرة في الاقتصاد، مع إتقان فن الاستثمار في الجمهور، واستقطابه وفق ما يروق له، كفيل

[1] عمار شودار، قال إن عهد التمويلات وتبذير الأموال قد ولى. ميهوبي:" ٍ إدماج مؤسسات ثقافية واحالة عمال على التقاعد لترشيد النفقات"الجزائر، جريدة النهار الجديد، العدد: ،2841الإثنين / ،2017 01/ ص 23.

أن يغير من مسار الثقافة كونها مجرد وسيلة ترفيه إلى أداة واعدة للمساهمة في تنمية اقتصاد البلاد.

كما أن إقامة المشاريع الثقافية ليست فقط عملية ظرفية، مرتبطة بالزمن، أو احتفاءا بمناسبة معينة، تختفي بمجرد مرورها وانما هي إنجاز متواصل، مداخيله لا تنضب، بل هي مصدر لا غنى عنه في جلب أموال استثمارية جديدة، فمشروع ترميم القصبة مثلا، ليس مجرد إحياء لبناية قديمة بل هو مصدر لجلب السياح وصناعة حركة تجارية داخل الأحياء العتيقة، وكذا مشروع المكتبة المتنقلة، التي تعتبر حافزا للشباب للمطالعة وتنشيط سوق الكتاب، وليس مجرد عروض إشهارية، ناهيك عن المؤسسة المتحفية التي تحمل فرصا هامة للاستثمار، والتي تستحق دراسة قائمة بذاتها .

الخاتمة:

هل يمكن للمؤسسة الثقافية أن تطرق باب الاستثمار وتدخل عالم السوق؟ سؤال ربما يتبادر إلى أذهان الكثيرين ويبحثون له عن جواب، والناظر إلى واقع الثقافة والفن في مجتمعاتنا يرى أنه من غير المعقول ذلك، بل والبعض يعتبرها مستحيلا، لقد جاء موضوع بحثنا إذن ليزيل اللثام عن بعض الغموض الذي يكتنف هذا القضية وهذا بالتعمق والكشف عن حقيقة ما تزخر به هذه المؤسسة، والفرص التي تملكها لدخول هذا العالم .

وبطبيعة الحال، لا يمكن أن نجد الجواب بقراءة الكتب والمجلات، ولكن بالوقوف عن كثب ومعرفة حقيقة ما يفكر فيه أو يأمله أهل الاختصاص من عائلة الثقافة والفنون،

إن تظاهرة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، التي أطلقت العنان للكثير من المشاريع، وأن القائمين عليه قد عايشوا الحدث وتفاعلوا معه، وعرفوا ما تزخر به هذه العاصمة من تراث وحضارة، وبالتالي أصبح بإمكانهم التفاعل مع الفكرة، ونتيجة بحثنا كانت أنه بإمكان المؤسسة الثقافية أن تستثمر في الثقافة والفن وأن المادة الفنية بإمكانها أن تتحول إلى منتوج.

حدث أن الكل أصبح متخوف، ليس من الاستثمار في الثقافة والقوانين التي لا تتيح مثل هذا العمل، وتعيق هذه المبادرات ولأجل ذلك وجب علينا تقديم بعض المبررات التي تشيد بمكانة الصناعة الثقافية والفنية وأثرها على الاقتصاد، بل وتبرز دعمها الشامل للتنمية، وبالتالي فإن هذه الحركية المتعمدة والتي تنسج خيوطها المنتجات الثقافية قد تجد مكانتها بين المستثمرين، ولكن أي مستثمر؟

مستثمر من خارج إطار الثقافة وهو الاقتصادي، والذي وجد في هذا الباب ضالته، أم مستثمر من أهل الثقافة وعلى صلة وثيقة بها، الذي يمكن أن نجده داخل المؤسسة

الثقافية كما في خارجها؟

إن رجال الأعمال بإمكانهم الاستثمار في الثقافة، متى أرادوا ذلك، وليسوا بحاجة إلى قوانين تتيح ذلك، ما عدا تلك التي تمنح لهم بعض الامتيازات أو التسهيلات وتبين لهم بعض الحدود، وأما النوع الآخر، فهو المقصود، فرغم ما قيل ويقال عن الثقافة وعن الاستثمار وعن الفرص الكبيرة الذي يتيحها، إلا أن هناك بعض الشكوك مازالت تراود البعض، وبدت فكرة دخول المؤسسة الثقافية لعالم السوق وعرض منتوجها الثقافي والفني جنبا إلى جنب مع تقديم برامج تربوية تدعم معالم الهوية، نوع من المغامرة، ولكن هذه المغامرة يمكن أن تكون ناجحة، بل ستكون كذلك، إذا ما أُعدت لها العدة جيدا، وهذا بتوفير متطلبات المؤسسة الثقافية المادية والقانونية، بما يفي ومتطلبات الاقتصاد الثقافي، لأنه وبالنظر إلى المداخيل الهامة التي ستجنيها من وراء هذه العملية، وكذا الفرص التنموية المرافقة، والمكانة المرموقة التي سوف تحتلها في نظام السوق، سيصبح المستحيل ممكنا.

المراجع بالعربية :

-باسم علي خريسان، ما بعد الحداثة دراسة في المشروع الثقافي الغربي، دار الفكر، دمشق، 2006.

- جارجي، سيمون. الموسيقى العربية، ترجمة: جمال الغياط، مراجعة: عبد المطلب صالح، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1989م، سلسلة المائة كتاب،.

- جميل أحمد توفيق، أساسيات الإدارة المالية، بيروت، دار النهضة العربية، 1993،.

- جون هارتلي، الصناعات الإبداعية: كيف تُنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة؟، :تر بدر السيد سليمان الرفاعي، الجزء الثاني، الكويت، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، / 05ط،.د ،2007.

- زكريا أحمد عزام وآخرون، مبادئ التسويق الحديث بين النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 ، 2008.

- سينيت، ريتشارد: ثقافة الراسمالية الجديدة، ت: عبد الرحمن أياس، دار الفارابي، لبنان، ط1 ،2008.

- صلاح الشنواني، الإدارة التسويقية الحديثة، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 2001،.

- طاهر حيدر حردان، مبادئ الإستثمار، الأردن، المستقبل للنشر والتوزيع، ،.1ط 1997،.

- عاصم الشيدي، مؤتمر"الاستثمار في الثقافة"يبحث تحويلها إلى منتج ثقافي، مؤسسة عمان للصحافة والنشر

قائمة المصادر والمراجع :

– عمار كساب ،وآخرون، مدخل إلى السياسات الثقافية في العالم العربي، القاهرة، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ، 1ط 2010 .

– عمار كساب، دنيا بن سليمان، دراسة مقارنة عن بعض جوانب السياسات الثقافية في الجزائر، وتونس، والمغرب ومصر –ميزانية الثقافة–اللامركزية–التبادل الثقافي، بلجيكا، مؤسسة المورد الثقافي، ،1ط ،2013.

– الفاروقي، إسماعيل، والفاروقي، لويز لمياء. أطلس الحضارة الإسلامية، ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، مراجعة: رياض نور الله، القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1998م.

– محمد الحناوي ونهال فريد مصطفى، مبادئ وأساسيات الاستثمار، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ،2006 .

– محمد سعيد عبد الفتاح ، التسويق ، المكتب العربي الحديث ،الطبعة الخامسة، الإسكندرية، ،1995.

– منير إبراهيم الهنيدي، الفكر الحديث في مجال مصادر التمويل، الإسكندرية، توزيع منشأة المعارف، ،.1ط ،1998 .

–هاجورت، جيب: إدارة الفن على نمط العمل الحر، ت: ربيع وهبة، دار شرقيات للنشر والتوزيع، ط1. 2009

26– هوبزباوم، إريك: عصر راس المال 1848–1875 ، ت : فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط 1 ، 2008 .

المراجع باللغات الأجنبية

-Alpers, Svetlana: Rembrandt's Enterprise: The Studio and the Market, University of Chicago Press , 1984.

-Burke, Peter. The Italian Renaissance: Culture and Society in Italy Princeton: Princeton University Press, 1999

- . Henri Lefebvre, Everyday Life in the Modern World ,New York: Harper & Row, 1971,

-Kotler. P et autres ,Marketing management, edition Publi - union , 10eme edition., Paris ,1997,

الرسائل والمذكرات الجامعية

-حلا الصابوني، ، التصوير الجداري والأثر السيكولوجي للألوان مقارنة بين الجداريات البيزنطية في سوريا بين القرن الرابع والخامس الميلادي والفن الجداري المعاصر، دراسة دكتوراة، جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة2009م

-محمد طمان،: الفن الرقمي كأحد إتجاهات فنون ما بعد الحداثة وتطبيقاتها في مجال التصوير المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، القاهرة . 2004م

المجلات والجرائد

- بن علي لونس، الصناعة الثقافية ورهانات الفن المعاصر، جزائر نيوز

-عمار شودار، قال إن عهد التمويلات وتبذير الأموال قد ولى. ميهوبي:" إدماج مؤسسات ثقافية واحالة عمال على التقاعد لترشيد النفقات"الجزائر، جريدة النهار الجديد، العدد: 2841، الإثنين / 01/ 2017.

-خالد الثور، نسعى إلى استثمار التراث الثقافي وتحويله إلى صناعة، اليمن، صحيفة الثورة، العدد 19366، 2007/11/27 .

-محمد بن رضا اللواتي، نحو البرنامج الوطني للتنمية الثقافية، شرق غرب ، الاستثمار في الثقافة، العدد 13.

-نوال جاوت، الاستراتيجية الثقافية الوطنية- إبراز الديناميكية الإبداعية في الجزائر، نشر في المساء يوم: 2014/04/18 العدد 5237

المواقع الإلكترونية

. http://sharqgharb.net/2331-2

،http://omandaily.om/?p=461021

http://www.djazairess.com/djazairnews/54016

http://www.mawhopon.net/?p=8107

http://www.mawhopon.net/?tag=

https://www.almrsal.com/post/93808

الفهرس :

الفهرس	
الشكر	
الإهداء	
المقدمة	
الفصل الأول : التسويق الفني والثقافي	1
المبحث الأول : ماهية التسويق الفني.	4
المطلب الأول : مفهوم التسويق	4
المطلب الثاني : تسليع الثقافة والفنون	5
المبحث الثاني : الفن وعناصر المنتج الفني.	11
المطلب الأول : الفن أو الفنون:	11
المطلب الثاني :عناصر المنتج الفني	34
الفصل الثاني : استثمار وتمويل الفن والثقافة في الجزائر	36
تمهيد:	37
المبحث الأول : الاستثمار الفني والثقافي في الجزائر مجالاته أهميته واستراتيجياته	38
المطلب الأول : الاستثمار الفني والثقافي في الجزائر	38
المطلب الثاني : مجالات اقتصاد الفن والثقافة في الجزائر:	40
المطلب الثالث : أهمية الإستثمار الفني وأهم استراتجياته:	45
المبحث الثاني : التمويل الثقافي والفني في الجزائر:	52
المطلب الأول : مفهوم التمويل الفني والثقافي :	52
المطلب الثاني : تمويل الفنون والثقافة في الجزائر	53
خاتمة	58
قائمة المصادر المراجع	60
الفهرس	

الملخص .

الكلمات المفتاحية : الاستثمار – الثقافة – الفن – الجزائر – الواقع – الآفاق

تبحث الدراسة في واقع وآفاق الاستثمار في الفن والثقافة في الجزائر ؟ و دور المؤسسسات الثقافية في إثرائه وتعرف بالسوق الفني في الجزائر كما تتقصى عن دور المؤسسات الفنية الثقافية في تبلور الوعي الفني لدى المتلقي وتنمية ذوقه الفني وثقافته البصرية وتبحث عن سبل تحسين الآداء الإداري والثقافي المؤسسة الثقافية الجزائرية في نظام السوق. كما **تسلط الضوء على عدة مفاهيم بدءا بمفهوم التسويق الفني وتسليع الثقافة والفنون وتوضح عناصر المنتج الفني وتبرز مجالات الاقتصاد في الفن والثقافة وتسلط الضوء على أهمية هذا الاستثمار واستراتيجياته وتقدم معلومات عن تمويل الفنون والثقافة في الجزائر وتفتح باب البحث لدراسات لاحقة في هذا المجال البكر**